جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الـمـوضــوع:

الموقف المغربي الرسمي والشعبي من مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

*إعداد:

* جيهان سماعنية

* فتيحة صادقي

*إشراف:

* أ. علاق مُحَّد

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د: معمر جعيرن	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
أ :طارق مريقي	جامعة عمار ثليجي	مناقشا
أ :علاق مُحَّد	جامعة عمار ثليجي	مشرفا

الـسنة الـجـامعيـة:

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

من قال فيهم الله عز وجل:

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه و بالوالدين إحسانا»

الشجرة التي لا ينحصر لها ظل والتي أصلها ثابت

وفروعها في السماء إلى الكلمة الطيبة إلى ينبوع الرحمة والحنان السبيل إلى الفوز و

النجاح "أمـــــي".

من أُحس بالأمان في وجوده إلى لهيب طموحي

وشعاع أملي "أبـــــي".

والى خطيبي عمار والى كل الأصدقاء وأخواتي وأقاربي

اهداء : فتيحة

إهداء

الى من قال فيهم الله عز وجل:

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه و بالوالدين إحسانا»

الى روح أمي الطاهرة رحمها الله والى أبي العالي حفظه الله

والى زوجي الكريم والى كل الأصدقاء وأخواتي وأقاربي

اهداء : جيهان

الشكر:

الحمد لله و الشكر له أولاً وأخيراً على توفيقه لي لإنجاز هذا العمل المتواضع أما بعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

أتقدم بشكر الجزيل للأستاذ المشرف وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاء هذا العمل

مقدمة

مقدمة :

شكلت الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 م سواء على المستوى الجزائري أو المغاربي صدى واسعا حيث تعتبر أول توغل استعماري حديث يغزو البلدان المغاربية وحتى العربية فسقوط العاصمة الجزائرية فتح الباب على مصراعيه أمام تحقيق المزيد من الأطماع الفرنسية التوسعية في أنحاء القطر الجزائري، وهو ما تم فعلا بعد مقاومة باسلة تبناها الشعب الجزائري، أما على المستوى المغاربي فإن بلدان المغرب العربي آنذاك اهتزت لهول الكارثة التي حلت بالجزائريين وخاصة على المستوى الشعبي، ومرد ذلك الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعوب المغاربية، أما على المستوى الرسمي فقد اختلفت ردود الفعل من دولة لأخرى وهنا سنحاول التركيز على موقف المغرب الشقيق سلطة وشعبا من هذا الحدث الذي ألمّ بالشعب الجزائري فكان موضوع بحثنا هو :

الموقف المغربي الرسمي والشعبي من مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

إن حدود والمجال الزمني للدراسة يبتدئ من سنة 1832 م وهي سنة بداية مقاومة الأمير إلى غاية سنة 1847 وهي سنة نهاية مقاومة الأمير عبد القادر وقد انحصرت دراستنا في الجزائر والمغرب الأقصى .

دوافع اختيار الموضوع :

الدوافع الذاتية :

- أول من شجعنا عن الموضوع هو الأستاذ المشرف
- الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع المرتبطة بعلاقة الجزائر مع الدول المغاربية

- توسيع الرصيد المعرفي و الجانب المعلوماتي عبر الاطلاع عن الموضوع

الدوافع الموضوعية :

- يندرج هذا الموضوع في تخصصي المتمثل في " تاريخ المغرب العربي المعاصر "
- ابراز التعاون بين الجزائر والمغرب أثناء الاحتلال
- محاولة تسليط الضوء أسباب توتر العلاقات المغربية الجزائرية

أهمية الدراسة :

- إماطة اللثام عن بعض الجوانب التي مازالت تشكل محور تناقض وغموض في الكتابات التاريخية
- تسليط الضوء على فترة زمنية تختلف فيها مظاهر التعاون السياسي وهذا ما يجعل الدارسة متنوعة ويعطيها أهمية

الإشكالية :

كانت الإشكالية العامة للبحث ماهو موقف المغرب سلطة وشعبا من مقاومة الأمير عبد القادر ؟

الخطة :

وللإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية حول الموضوع اتبعت الخطة التالية التي تكونت من (مقدمة – مدخل و ثلاث فصول– خاتمة)

المدخل وكان بعنوان : الحملة الفرنسية على الجزائر وأسبابها 1830م

وجاء المبحث الأول: دوافع الحملة الفرنسية على الجزائر

والمبحث الثاني بعنوان : إستعدادات الحملة بنسبة لفرنسا والجزائر

الفصل الثاني وكان بعنوان : الأمير عبد القادر وبداية مقاومته1832-1847

المبحث الأول: نشأة الأمير عبد القادر وجهاده

المبحث الثاني: التنظيم الإداري والعسكري لدولة الأمير

الفصل الثاني : موقف البلاط والأوساط الشعبية المغربية من مقاومة الأمير عبد القادر1832-1847

المبحث الأول: موقف البلاط والشعب المغربي من مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الثاني: الدعم المغربي للأمير عبد القادر

المبحث الثالث: توتر العلاقات الجزائرية المغربية

وبعدها وضعنا خاتمة فيها نتائج البحث

المنهج المتبع :

ولتقديم الخطة في أحسن صورة ممكنة وتغطية جوانب الموضوع وتتبع خطواته اعتمدنا منهجا تاريخيا وصفيا تمثل في عرض الوقائع والأحداث

الدراسة السابقة :

دراسة العيد فارس، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1830-1848

و رسالة الماجستير برابح محمد الشيخ ، مواقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي

ورسالة الماجستير لسلاماني عبد القادر، الإستراتيجة الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م

المصادر والمراجع :

من بين أهم المصدر المراجع المستعملة حولت التركيز المتخصصة منها والأولية أهمها :

كتاب شارلز هنري تشرشل " **حياة الأمير عبد القادر** " وكتاب محمد ابن الأمير عبد القادر الجزائري " **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر** " والذي يتضمن مادة مهمة حول علاقة الأمير عبد القادر في المقاومة

وكتاب الزبيري ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر وسعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وكتاب بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19و20.

الصعوبات :

ان أي بحث أكاديمي لا يخلوا من مجموعات من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث واهم هذه الصعوبات

- نظرا لأن المصادر هي أهم مادة في البحث فقد وجدت قلة في عددالمصادر المتخصصة
- صعوبة الموضوع لأن لم يتم التطرق له في دراسات سابق بشكل يغطي أحد جوانبه

- عدم التمكن من الوصول إلى بعض الأماكن التي تحتوي على بعض الكتب المهمة بسبب الأوضاع السائدة جراء تفشي وباء كورونا.
- الوضع الصحي لزميلتي في الرسالة

مدخـــل :

الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر 1830م

المبحث الأول: دوافع الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الثاني: إستعدادات الحملة

المبحث الأول: دوافع الحملة الفرنسية على الجزائر:

1-الأسباب السياسية:

كانت فرنسا نقطة إنطلاق الثورات في أوروبا في عام 1830م، فلقد كانت فرنسا تعاني أزمة سياسية تمثلت في الصراع الحاد الذي نشب بين السلطة الحاكمة والليبيراليين، الذين كادوا يطيحوا بالملك شارل العاشر*، فسارع هذا الأخير إلى حل مجلس النواب الذي كان تحت سيطرة الليبيراليون، وأمر بتنظيم انتخابات جديدة. في ظل هذه الأحداث الخطيرة ولتحويل أنظار الفرنسيين إلى خارج حدود البلاد. إتخذ شارل العاشر من الحملة العسكرية ضد الجزائر وسيلة لحل مشاكله السياسية الداخلية.[1] وإبعاد الضباط المشكوك في ولائهم. لذلك سعت إلى توتير العلاقات مع الجزائر لإختلاق ذريعة لغزوها، وأوزعت إلى قنصلها بالجزائر بالسّعي إلى إفساد العلاقات مع حكومة الداي، لتقدم على عمل قد يتيح لها مبررًا للعدوان.[2]

أما على المستوى الخارجي، التنافس القائم بين فرنسا وإنجلترا حول الإستيلاء على مناطق النفوذ في العالم، خاصة في الحوض الغربي للبحر المتوسط. ومما زاد من إهتمام فرنسا بسواحل شمال إفريقيا وضع إنجلترا يدها على مضيق جبل طارق. حيث إعتبرت فرنسا ذلك خطرا يهدد مصالحها في المنطقة، لذلك إعتبرت فرنسا الإستيلاء على الجزائر وإتخاذها كقاعدة أمامية لحماية مصالحها في الحوض الغربي للمتوسط مسألة لايستهان بها.[3]

كما نشرت جريدة منيتور Le Monitear الفرنسية أهم النقاط التي إعتبرتها فرنسا العناصر الأساسية التي أدت إلى حملتها ضد الجزائر. ومن الأسباب الأساسية التي ذكرتها الجريدة مايلي:

1- لقد إسترجعت فرنسا، بمقتضى معاهدة 1817م، ممتلكاتها لبعض المؤسسات التجارية

---

* شارل العاشر : 1824-1830 هو الكونت أورنو زعيم الملكيين المتطرفين منذ عودة آل بربون ، خلف أخاه لويس الثامن عشر . كان مؤمنًا بالاتحاد بين الكنيسة والعرش ، وبأحياء نظم ومؤسسات العهد القديم السياسية والدينية والإجتماعية والفكرية ، وكره المبادئ الثورية. فاضل حسين كاظم هاشم نعمة ، **التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939م** ، الطبعة الأولى ، منتدى إقرأ الثقافي ، بغداد ، 1980 ، ص 77.

(1) عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 49.

(2) بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، د.ط، الجزء1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 49.

(3) عمار هلال، المرجع السابق، ص 50.

التي توقف استعمالها أثناء الثورة. ولكن الداي قرر أنه لا يسمح بمتيازات لفرنسا لا تتمتع بها الدول الأخرى. لذلك هدم كل المؤسسات وتوابعها التي كانت لفرنسا.[1]

2- وفي سنة 1814م أجبر القنصل الفرنسي، ديبوي ثانفيل على مغادرة مدينة الجزائر لأنه رفض أن يعوض بعض الجزائريين عما أقرضوه لبعض الرعايا الفرنسيين قبل أن يستشير حكومته.

3- أن الداي قد أجاب مبعوثي مؤتمر إكس لاشابيل 1819م بأنه سيواصل نظام الإستشراقات ضد رعايا الدول التي لم توقع معاهدات معها.

4- وأنه أمر سنة 1825م بتفتيش المؤسسات الفرنسية في عنلابة بحثًا عن الأسلحة المحظورة.

5- وأن الداي قد أرسل برقية إلى الحكومة الفرنسية يطالب فيها بتسديد الديون الباقية في ذمة فرنسا [2].

6- رفض الداي أن يعطي إجابات مقنعة على الحجز والإستيلاء على الباخرة الفرنسية لافورتون La Fortune في عنابة.

7- وفي سنتي 1826-1827م قام الداي بخرق المعاهدات، فهناك بواخر ترفع علم روما تعرضت للإعتداءات رغم أنها كانت تحت الحماية الفرنسية، كما أنا هناك بواخر فرنسية قد نهبت وأرغما ربانوها على التفتيش.[3]

2-الأسباب الاقتصادية:

لعب الجانب الاقتصادي دورًا قويًا في إقدام فرنسا على إحتلال الجزائر، ويظهر هذا بوضوح في الدراسة التي نشرها السيد تاليرات في جويلية 1797م والتي كان عنوانها "محاولة حول الإمتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية"، وقد طلبة الحكومة الفرنسية في عهد نابليون من قنصلها في الجزائر أن يجيبها بدقة على بعض الأسئلة المتعلقة بمشروع إحتلال الجزائر. [4]

---

(1) أبو قاسم سعد الله، الجزائر والحملة الفرنسية 1830، **مجلة تاريخ العرب والعالم**، العدد السابع، دار النشر العربية، بيروت، ماي 1979-الموافق لـ جماد الثاني 1399، ص 32.

(2) أحمد مسعودي، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792**-م، ب.ط، 1830، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 73.

(3) نفسه، ص ص 73،74.(4) علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر**، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة1، بيروت، 2015، ص 274.

وكما جاء في تقرير وزير الحرب الفرنسي الجنرال كليرمون إلى شارل العاشر في سبتمبر 1827م :« ... توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الإستيلاء عليها مفيدًا لفرنسا، وتحتوي الأراضي على مناجم الحديد والرصاص وتزخر بكميات هائلة من الملح والبارود، كما توجد في سواحلها ملاحات غنية. إلى جانب كل هذه الثروات توجد الكنوز المكدسة في قصر الداي، وتفوق قيمتها 150 مليون فرنك.... » [1]

وقد أكد هذه الحقيقة التاريخية، جل الرأسماليين، من بينهم وزير الحربية جيرار، الذي خلف كليرمون، حيث صرح في إحدى المناسبات: إن غزو الجزائر إنما مراده إلى ضرورة بالغة الأهمية متصل إتصالاً وثيقاً بحفظ النظام العام بفرنسا وأوروبا، وتلك الضرورة هي فتح آفاق للفائض من عدد سكانها، ولمبادلات منتوجات مصانعنا بمنتوجات آخرى غريبة عن أرضنا وعن جو بلادنا.[2] أيضاً من أهم العوامل التي دفعت فرنسا لاحتلال الجزائر الضائقة الإقتصادية التي عانت منها، عقب الثورة الفرنسية، فقد كانت دول أوروبا تقف موقف العداء من فرنسا إبان زحف نابليون على دول أوروبا، ونتيجة لذلك مدت فرنسا يدها تطلب العون الاقتصادي من الجزائر، فاشترت الحبوب بأثمان مؤجلة، وكان التجار اليهود يقومون بدور الوساطة في هذه التجارة، وحلت مواعيد السداد، ولكن فرنسا ماطلت في الدفع، مدعية حينًا أن أثمان السلع التي قدّر الدين على أساسها مبالغ فيها. وزاعمة حينًا أخر أن السلطات الفرنسية لم تتسلم البضائع، كما أصمت آذانها أحيانًا عن المطالبة ولاذت بالصمت.[3]

3-الأسباب الدينية:

كان للعامل الديني أثر قوي في إحتلال فرنسا للجزائر. حيث ذكر تقرير قدمه وزير الحربية الفرنسية للملك شارل العاشر قوله : "لقد أرادت العناية الإلهية أن تستثار جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم بواسطة ألد أعداء المسيحية، ولعله لم يكن من باب الصدفة أن يدعي إبن لويس التقي لكي ينتقم للدين وللإنسانية ولإهانته الشخصية في نفس الوقت، ولعل الزمن يسعدنا بأن ننتهز هذه

(1) بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 49.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 48،49.

(3) إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص 389.

الفرصة لننشر المدنية بين السكان الأصليين وننصرهم". وأنه عند إحتلال الجزائر أقيمت صلوات قال فيها قسيس الجيش لقائد الحملة : لقد فتحت بابا للمسيحية في إفريقيا.[1]

وعندما دخل الجنرال بورمون إلى القصبة عبر عن الإنتصار قائلاً: « مولاي لقد فتحت بهذا العمل بابا للمسيحية على شاطئ إفريقيا ورجاؤنا أن يكون ذلك بداية لإزدهار الحضارة التي إندثرت في هذه البلاد»[2].

بالإضافة إلى دعوة فرنسا لإنقاذ المسيحية والمسيحيين من القراصنة الجزائريين، فقد كانت فرنسا تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية، وترى أن إحتلال الجزائر عملًا هامًا أسدت به خدمة كبيرة إلى العالم المسيحي والبحر المتوسط. فالعامل الديني في احتلال الجزائرنلمسه في الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة، بحيث أن قرار شارل العاشر في الغزو كان مدفوعًا من الأسقف الكبيرة ووزير الشؤون الدينية فرينسوس[3].

4-قضية الديون وحادثة المروحة:

كانت قضية الديون المرتبطة بالتاجرين الياهوديين تسير ببطء شديد منذ عام 1798م. بين فرنسا والداي حسين، فأدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية أفريل 1827م عندما ضرب الداي حسين* قنصل فرنسا ورفض أي الإعتذار. وكان رد فرنسا فرض حصار بحري إستمرا ثلاثة سنوات، ورد الداي على ذلك بتدمير المكاتب الفرنسية في عنابة والقالة[4].

---

(1) رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، ب.ط ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، باب اللوق ، 1996 ، ص 132.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص 51.

(3) خديجة بقطاش ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)** ، ب.ط ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1977 ، ص ص 18،17.

*الداي حسين : أخر الدايات الذين تولو ولاية الجزائر من (1818_1830م) كان رجلا واسع الثقافة شجاعا حكيما . في عهده وقعت حادة المروحة والحصار سنة 1827م ، ثم الاحتلال سنة 1830م . أكبر خطأ إرتكبه أثناء ولايته هو سماعه الواشين في قضية يحيي . أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006، ص146.

(4) شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 14.

المبحث الثاني: إستعدادات الحملة

1-الاستعدادات الفرنسية

بعد الحصار البحري الذي شهدته الجزائر، قرر مجلس وزراء الفرنسي إرسال حملة عسكرية وذلك لتضع حدّ للنزاع القائم بين الدولتين ، ففي جلسة 30 جانفي 1830م، تم إصدار هذا القرار بعد دراسة و إستغرقت أربع ساعات وفي 07 فيفري من نفس السنة أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة وأصدر مرسوماً ملكياً وذلك لتعيين الكونت دي بورمون* قائداً عاما للحملة و الأمرال دوبير قائدا للأسطول.(1)

ضمت الحملة الفرنسية 37617 رجلاً، و4000 حصان، و154 مدفع ميدان وحصار زيادة على مدافع الأسطول، و675 سفينة، منها 103 سفن حربية، و572 سفينة شحن، إنطلقت من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830م، بقيادة وزير الحرب المريشال دي بورمون*، ووصلت إلى شبه جزيرة سيدي فرج 25 كم غربي العاصمة مساء 23 جوان.(2) وبفضل هذه الإمكانيات تمكنت قوات الاحتلال من إنهاء إنزال جميع وحداتها إلى الشاطئ في ظرف لم يتجاوز عشر ساعات.(3)

بلغ تعداد القوات البرية التي عبئت في الحملة سبعة وثلاثون ألف جندي منها واجد وثلاثون ألف من المشات الذين شكلوا 36 كتيبة موزعة على ثلاثة فرق وإلى جانب هذا العدد، شكلت فرقة

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 52.

*دي بورمون : هو القائد العام للجيش الفرنسي إبان الاحتلال وكان من طراز شارل العاشر ويذكر انه تم استدعائه حين ثار الفرنسيون ضد ملكهم ، استدعت الحكومة الجديدة دي برمون من الجزائر بتاريخ 18 اوت 1830 ، ثم عينت مكانه اللواء كلوزيل أنظر: أبو قاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، الجزء1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 276.

(2) أبو قاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 33.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص52.

خاصة أبقيت في الإحتياط بمدينة طولونقوامها حوالي عشرة آلاف جندي.[1] أما سلاح الفرسان تعداده 535 فارساً، وبلغ عدد أفراد المدفعية 2.333 جندياً يقومون بخدمة خمس بطاريات مدفع ميدان وعشر بطاريات مدفع حصار، أما سلاح الهندسة فلقد بلغ تعداد أفراده 1311 جندياً موزعين على ثماني سرايا، كما ألحق بالحملة سبعة وأربعون مترجماً وعدد من الرسامين، إلى جانب عدد كبير من الأفاقين المغامرين الذين قدموا من مختلف المناطق الأوروبية.[2]

2-الاستعدادات الجزائرية:

بينما كانت فرنسا تستعد للقيام بالحملة العسكرية كانت الجزائر أيضاً تستعد لمواجهة هذ الحملة.

كان حسين باشا على علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها، ولكن يبدو أنه لم يكن على علمن بمكان نزولها، فقد حصن الواجهة البحرية لأنه لاخوف من عواقب الحملة، في إعتقاده أنها لن تتعدى الضرب من البحر شأنها شأن الحملات الأوروبية السابقة. وكذالك إعتقاده بأن فرنسيين لن يتخلواعن فكرة التفاوض رغم إستعدادهم للحملة، وما ساعده على هذه الإعتقادات كثرة الرسل والبعثات التي جاءت طالبة التفاوض منذ الإعلان عن الحصار.[3]

جمع الداي جيشاً قدر بـ 50 ألف جندي، من حامية الجزائر التركية والتي تعتبر العنصر الأساسي بها، وجمع من قوات باي قسنطينة وقدرت بـ 13 ألف وقوات من وهران تقدر بـ 6 آلاف، وقوات التبـ 6 آلاف، وقوات باي التيطري وتقدر بـ 8 آلاف، وإشترك حوالي 16 ألف قبائلي من بلاد القبائل. وأمر الداي باي وهران بالبقاء للدفاع عن مدينته، حيث كان يخشى هجوماً على الشاطئ الغربي. وقد أوكل الداي قيادة هذه القوات إلى صهره إبراهيم آغا، وقد أتاهم هذا الأخير بعدم التبصر ونقص الكفاءات.[4]

---

(1) جمال قنان، **دراسات في المقاومة والإستعمار**، د.ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص 23.

(2) نفسه، ص 23.

(3) أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 35،36.

(4) محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، الطبعة الأولى، دمشق، 1969، ص 192.

قام الباشا ببعض الإستعدادات الظاهرية ولكنه وقع في أخطاء قاتلة، فبدل دخول القوات التي وصلت من وهران وقسنطيمة والتيطري وميزاب في صد الهجوم الفرنسي من سيدي فرج أبقاها بعيدة عن الصراع في العاصمة بعدة كيلو مترات حيث كان على ثقة بجنوده وتحصيناته وكان في اعتقاده بأن القصبة لن تهزم.[1]

كما أنّ الأغا إبراهيم إدعى أن لديه 5000 من المغامرين سينصبون ليلا إلى العدو ويثيرون فيه الفوضى والإضطرابات حتى يقتل الفرنسيون بعضهم بعضا، أماّ أهل جرجرة فقد تخلوا عن الأغا إبراهيم لأنه لم يمدهم لا بالذخائر ولا بالمؤن ، فلو كان الأغا يحي على رأس الجيش بدل الآغا إبراهيم لكانت الأمور أحسن حالاً لما وصلت إليه ، لأنه كان ذا حنكة من" خلال تجاربه في البحر والبر وعلى هذا الأساس فإنه لم يكن مع الأغا إبراهيم سوى 300 فارس في اليوم الذي نزل فيه الفرنسيون بسيدي فرج.[2] لقد قال عنه حمدان بن عثمان خوجة أنه كان يريد محاربة الفرنسيين دون قوة منظمة ودون ذخيرة، ومؤن للرجال وعلف للخيل، ودون أن يكون لديه الكفاءات اللازمة للقيام بالحرب.[3]

لم يكتف الأغا إبراهيم بعدم التحضير الجيد لمواجهة العدو بل إنه رفض الخطة المقترحة من طرف الحاج أحمد باي* والتي طالب فيها بضرورة حفر الخنادق حول معسكر سطاوالي، لكن ردّ الأغا إبراهيم على هذه الإقتراحات بالرفض وأجاب الباي بأنه لا يعرف التكتيك الحربي الأوروبي مما جعل الباي أحمد يلتزم الصمت.[4]

كما أن الداي حسين سلم للآغا إبراهيم مبالغ لتوزيعها على المحاربين لتشجيعهم ولكنه لم يعط أحدهم منها شيئا، ووعد الباشا أيضا الجزائريين أن كل من يحمل اليه رأس عدو يعطيه خمسمائة

---

(1) صالح عوض، **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**، ب.ط، الزيتونة للاعلام والنشر، الجزائر، 1989، ص 80.

(2) محمد الشيخ برابح ، مواقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتمعاية ، جامعة الجزائر سنة 2017/2016 ، ص 88.

(3) محمد خاير فارس، المرجع السابق، ص 192.

*أحمد باي : ولد حوالي –1785–1850) جاز على الجهات الشرقية من بايليك الشرق (1817–1812) وكانت له خلال ذلك تحركات اثارت غضب السلطات ، فعزله الداي حسين ونفاه إلى مليانة . للمزيد أنظر : بشير بلاح المرجع السابق ، ص 113.

(1) أحمد مسعودي ، المرجع السابق ، ص 4.

فرنك، وكلف الأغا بدفع المبلغ في مكانه مقابل وصل الاستسلام، ولكنه لم يدفع شيئا.[1]

3-الهجوم الفرنسي:

بمجرد إكتمال نزول القوات الفرنسية إلى البر، قامت بهجوم مضاد ضد بطاريتي الموقع الرابطتين على المرتفعاتوتمكنت من الإستيلاء على بعض المدافع وأنسحبت الأخرى إلى مركز تجمع القوات الجزائرية عند اسطاوالي.[2]

إختلط الأمر على الجيش الجزائري، وعمت الفوضى بين الصفوف، وعجز في الوقوف في وجه الفرنسيين، ففرقت جموعه، وإذا بالفرنسيين يستولون على المدفعية الجزائرية ويصوبونها نحو الهاربين، مما زاد في ذعر الجيش المندحر وسرعة إنهزامه.

وقامت القوات الفرنسية بالإستيلاء على مدافع عظيمة، زهعدد من خيام المعسكر التركي، يتراوح ما بين الستمائة والثمانمائة، وجدو فيها الكثير من الأسلحة والمؤن، بإضافة إلى بضعة آلاف من الدواب، وآلاف من الأغنام.[3]

وبعد انسحاب القوات الجزائرية شن الفرنسيون هجوما معاكسا على سطاوالي ووقع قتال شديد بين القوتين الجزائرية والفرنسية وإنتهت بإنهزام الجزائر وإستيلاء الفرنسيين على المعسكر وبعد هذه الهزيمة غادر الأغا إبراهيم المعسكر تاركا وراءه الجيش في حالة من الفوضى والتشتت، ولم يعزله الداي ويعيين بدله آخر، بل أرسل إليه حمدان خوجة لإقناعه بالعودة من جديد، أما الفرنسيون فقد نقلوا مقر قيادتهم العامة إلى معسكر سطاوالي وربطوه بموقع سيدي فرج.[4]

4- توقيع وثيقة الاستسلام:

بعد سقود حصن مولاي حسن حصن الإمبراطورية، أصبحت القوة الفرنسية تتحكم في المدينة، فعقد الداي حسين إجتماعا طارئا لأعيان البلاد و أعضاء الحكومة وضبط الجيش، ذلك لأخذ رأيهم حول مواصلة الجهاد أو الاستسلام وكان الاتفاق على الرأي الثاني.[5]

---

(1) أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 42.
(2) جمال قنان، المرجع السابق، ص 26.
(3) سيمون بيفايفر، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 83.
(4) أحمد مسعودي ، المرجع السابق ، ص ص 45،45.
(5) محمد بوشنافي ، الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية(1818-1830)، **مجلة عصور** ، العدد 6-7 ، سنة 2005 ، ص 100.

استسلمت الحكومة الجزائرية في 05 جوان 1830م، ووقع الداي حسين والقائد الأعلى للجيش الفرنسي الكونت دي بوربون، المعاهدة التي عرفت بإتفاق أوإتفاق الهدنة.

ووفقاً لما جاء في الاتفاق:

1- يسلم الداي إلى القوات الفرنسية قلعة القصبة والميناء وحصون المدينة كلها وأبوابها في صباح يوم 05 جويلية 1830م.

2-يتعهد القائد العام بحفظ حياته وحياة مملكته الشخصية.

3-يستطيع الداي بكل حرية أن يسافر صحبة عائلته و أمواله إلى المكان الذي يختاره.

4-كل الجنود الأتراك التابعين لجيش الجزائر يتمتعون بالحقوق المقررة في الفصول السابق.

5-إقامة الشعائر المحمدية الدينية تكون حرة ولا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات.[1]

هذه الإتفاقية أعطت للسلطات الفرنسية أحقيتهم وملكيتهم في البلاد، وبهذا قامت قوات الاحتلال بالتوسع المناطق المحاذية لمدينة الجزائر ، بتسيير عدة حملات عسكرية على مدينة لبليدة في 23 جويلية 1830م.[2]

وعاش الجيش الفرنسي في المدينة فسادا وسلب وإستنزف الخبرات و أريقت الدماء، وحاكموا رجالا بالنفي إلى خارج البلاد ، فنهب وذلك قصد إدخال الرعب للسكان.[3]

---

(1) صالح عوض، المرجع السابق، ص 82.

(2) سلاماني، **الإستراتيجة الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008، ص 02.

(3) مجاهد مسعود المرجع السابق ، ص 116.

الفصل الأول

المبحث الأول: نشأة الأمير عبد القادر وجهاده.

المبحث الثاني: التنظيم الإداري و العسكري لدولة الأمير.

المبحث الثالث: معاهدات الأمير وأهم معاركه.

المبحث الأول: نشأة الأمير عبد القادر وجهاده

1ـ نسبه:

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختاربن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدة بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوب بن أحمد بن محمد بن ادريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله المحصن بن حسن المثنى بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء بنت سيد الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

فقد كانت أسرة الأمير عبد القادر تعتز بامتداد حلقاتها إلى هذا المعدن الشريف، ففي القرن الثامن هاجر إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلام إلى المغرب، هاربا من بطش العباسيين، وأنشأ دولة الأدارسة عاصمتها فاس، ودام حكمها حتى النصف الثاني من القرن الثاني عشر. وبعد أن سكنت بعض سلالات العائلة الكبيرة الأندلس، انتقل أحد أجداده عبد القوي الأول في نهاية القرن الخامس عشر بعد سقوطها عام 1492 م وستقر بقلعة بني حماد قرب سطيف.[2]

---

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص351.

(2) نفسه، ص 351.

2ـ مولده ونشأته:

هو عبد القادر ناصر الدين، الابن الرابع لعبد القادر محي الدين، ولد في شهر ماي 1807 في قرية القيطنة على ضفة واد الحمام في منطقة اغريس التي تقع في إقليم وهران في الجزائر . ومنذ طفولته كان عبد القادر موضعًا خاصًا لحب والده.[1]

تلقى دروسه الإبتدائية في مسقط رأسه تحت اشراف والده الذي بذل قصارى جهده ولم يدخر جهدًا في سبيل ذلك، فاخذ منه القرءة والكتابة وأتقنها في سن مبكرة جدًا ولفت نظر والده ذكائه ونبوغه وختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ الحادية عشر.[2]وعندما حفظ القرآن وأصول الشريعة والحديث والأدب وتعلم الحساب والتاريخ والجغرافيا وعلم الفلك، أرسله أبوه سنة 1821 الى وهران ليكمل دراسته، أدى فريضة الحج مع والده سنة 1827، ثم زار بغداد ودمشق والقاهرة وتونس، وقد استفاد من هذه الرحلة فوائد جمة سعدته بعد ذلك في بناء الدولة الجزائرية، وبالإضافة الى حنكته السياسية والعسكرية فقد كان رجل علم وأدب وشعر وحكمة وكلمة وإنساني، ومن مؤلفاته ديوان الشعر، كتاب المواقف، المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والالحاد،نزهة الخاطر في قرض الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبيه العاقل، وتوفى الأمير بمنفاه في دمشق إثر مرض يوم 26 ماي 1883م في سن 47 سنةودفن بجوار معلمه ابن العربي، ثم نقلى من دمشق ليدفن بمقبرة العالية في مربع الشهداء بالجزائر العاصمة. [3]

3- مبايعة الأمير بالإمارة:

حين يئس أهل الجزائر من نجدة الدولة العثمانية، وظهر لهم عجز سلطان المغرب الأقصى المولى عبد الرحمان، الذي أنذرته فرنسا بالعدواة، لم يجدوامن برد عائلة العدو الغاضب، ويرفع لواء الجهاد ضده، وتتوفر فيه شروط الإمارة، وقيادة الشعب، غير أسرة الأمير وعلى رأسها والده الموقر من طرف الجميع محي الدين الذي جمع إلى شرف الأمرمة، وكرم الأخلاق، شجاعة وصولة وإقدام، فاختاروه أميرًا عليهم، غير أن محي الدين إعتذر لهم لكبر سنه، متهيبا من حمل

---

(1) شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**،تر: أبو قاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص39.

(2) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص352.

(3)عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع**، الطبعة الأولى، الجزائر، 2002، ص132.

المسؤولية العظمى، فرضي أن يتولاها إبنه عبد القادر، فقبلوا بإمارته مسرورين. وكان الأمير عبد القادر حينئذن يحارب الفرنسيين، في مكان يدعى "حصن فيليب" فقصدوه، ولم يتردد حين عرضوا عليه إقتراح أبيه، قائلا بروح الواثق بنفسه "أنا لها أنا لها".[1] نادى المنادون بلا توان باجتماع الأكابر والأعيان. فاجتمع العلماء والأشراف، وأهل الصولة من الأطراف، وكان إجتماعهم بوادي فروحة من غريس فجلس سيدي المترجم تحت دردارة* هناك عظيمة.[2]

جلس عبد القادر إلى جانب أبيه وإخوته علت وجوههم إبتسامة الرضا، ولم يبد أي منهم إعتراضًا على إختيار أبيهم له وعند إكتمال هذ الاجتماع التاريخي تقدم الوالد من عبد القادر مبايعًا وشد يده قائلًا: كيف ستحكم البلاد يا ولدي،؟ أجاب عبد القادر: بالعدل والحق الذي أمر به رب العالمين، سأحمل القرآن وعصا من حديد بيد أخرى، وسأسير على هدي كتاب الله وسنة رسوله، ثم إلتفت الوالد سيدي محي الدين مخاطبًا الجموع قائلًا لهم: إنه ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين لقب ليس سلطانًا ولا ملكًا إنما أميرًا عليكم أيها الأخوة المؤمنون.[3]

وسألوه أن يسير لهم من يقوم يأمير دينهم. فما وجدوا من تنفق عليه كلمة أهل العقد والحل سوى السيد محي الدين بن مصطفى بن المختار لكماله وكثرة ما عنده من الأعوان والأنصار فطلبوا منه أن يبايعوه، على السمع والطاعة ورأى أنظر في هذا الأمر قد تعين عليه وأتاه بعض علماء غريس وهو من الصالحين فقال له: ان أولياء الله تعالى قد اتفقوا على نصب والد عبد القادر ناصر الدينا لله، ورأى أن ولده مستعد لهذا الأمر فحينئذ وافقهم على نصبه ونصرته لكونه ذا حزم وعزم

---

(1) بركات محمد مراد، **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي**، د.ط، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، 1990، ص14.

(2) عبد الرازق البيطار، **حلية البشر تاريخ القرن الثالث عشر**، تحق وتع: محمد بهجة البيطار، الجزء2، دمشق، 1963، ص 889.

*الدّردار : شجر عظيم من فصيلة الزيتونيات، نفسه ، ص 889.

(3) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص360.

وشجاعة وعقل سليم وذات سليمة صالحة لتنفيذ الأحكام.[1] فبايعوا الأمير عبد القادر الذي كان يبلغ من العمر أناذاك 24 سنة على الطاعة والإخلاص والموت في سبيل الله الوطن، وجاء نص البيعة كالآتي: " بعد انعقاد البيعة للإمام المعظم والأمير الجليل المفخم، ابن أخينا، اليسد عبد القادر محي الدين، أحيا الله بهما الدين وأعانهم على القيام بأمور أهله ... بايعناه على السمع والطاعة وامتثال الأمر ولو في الولد الواحد منا، أو نفسه، وقدما نفسه على أنفسنا وحقه على حقوقنا". وبمجرد مبايعته خيّر زوجته بين البقاء معه وقبول مسؤوليته الكبيرة وبين اختيار الحرية فالانفصال عنه.[2] وبعد انتهاء مراسيم البيعة صحبه والده إلى حاضرة الإماراة بمدينة معسكر، وهناك استقبله الناس استقبالًا حارًا وكانت فرحتهم لا تقدر مسرورين به بما عرف عنه من كفاءة ومقدرة وهناك خطب في الناس ودعاهم لحضور البيعة العامة يوم 04 فيفري 1833 كما أمرهم بإذاعة خبر بيعته بين أنحاء قطر الجزائر. وقد تمت الابيعة الثانية بعد انعقاد مجلسها إذ حضرها جمع غفير من سائر الجهات فكانت بيعته كاملة وتامة بموافقة الجميع.[3]

وهكذا يبرز الأمير عبد القادر في الميدان ليجد نفسه مرغمًا على قبول هذا المنصب وبالتالي فهو مسؤول على محاربة العدو وإخراجه من البلاد، وهذا لن يتم إلا بعد أن يشكل دولته فيهتم بتسيير شؤونها وتنظيمها بانتهاجه لسياسة محكمة شملت شتى الجوانب من التنظيمات إدارية وعسكرية.[4]

---

(1) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السابعة، الجزء4، الجزائر، 1995، ص65.

(2) عمورة عمار، المرجع السابق، ص132.

(3) محمد العربي الزبيري، **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1882، ص26.

(4) نفسه، ص29.

المبحث الثاني: التنظيم الإداري والعسكري لدولة الأمير

1-التنظيم الإداري:

بمجرد مبايعته شرع الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية الفتية على أساس إسلامي مستمدة قوانينها من القرآن والسنة وفس نفس الوقت عصرية شورية تستمد قوتها وشرعيتها من الشعب قولًا وفعلًا. فاستغل فترة الهدنة التي أبرمها مع فرنسا في معاهدة ديميشال والتافنة، لتوحيد شمل الأمة حول الجهاد، فشكل حكومة بسيطة من حيث التكوين والفعالة في ارض الواقع، ومجلس شوري يضم 11 عضوا من العلماء والفقهاء يمثلون مختلف مناطق الإمارة.[1]

وقد قسم الأمير البلاد إلى ثمانية مقاطعات وقسمها بدورها إلى دوائر ووضع على رأس كل دائرة أغا وكل دائرة تشمل على قبائل عديدة ويحكم القبيلة قائد وهذه المقاطعات هي:

1. تلمسان وضواحيها: عاصمتها تلمسان وعين عليها محمد البوحميدي البولهاصي.
2. معسكر وضواحيها: وولى عليها السيد محمد بن فريحة المهاجي.
3- مليانة: ولى عليها محي الدين بن علال القليعي.
4- التيطري وضواحيها: عاصمتها المدية ولى عليه مصطفى بن محي الدين.[2]
5- مجانة وضواحيها: عاصمتها سطيف وولى عليها محمد بن عبد السلام المقراني.
6- الزيبان الصحراء الشرقية وضواحيها: عاصمتها بسكرة ولى عليها فرحات بن سعد.

---

(1) عمورة عمار، المرجع السابق، ص133.

(2) يحي بو عزيزا، لأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائرية، ص 68.

7- الجبال وضواحيها: عاصمتها برج حمزة(البويرة) وولى عليها أحمد بن سالم الدبيسي.

8- الصحراء الغربية: وولى عليها السيد قدور بن عبد الباقي.[1]

وبعد استلائه على إقليم التيطري والسيطرة عليه وسط الترحيب العام قسمه إلى أربع مناطق أتبعها بمدينة المدية، وولى عليها أخاه الشريف مصطفى بن محي الدين، ثم أنشأ ديوان الانشاء والتعمير وولى عليه السيد الحاج مصطفى بن أحمد التهامي.[2] وقسم المناطق إلى دوائر ووضع في كل منها آغا وهذه الدوائر تشمل على قبائل وكل قبيلة تحتوي على بطون وعشائر وجعل على كل قبيلة قائدًا وعلى كل بطن وعشيرة شيخًا، فكانت الأوامر الأميرية تصدر إلى العمال المعروفين بالخلفاء ومن طرفهم إلى الاغوات ومنهم إلى القواد ومنهم إلى المشايخ ومنهم ترفع إلى الخلفاء ثم تعرض على الحضرة الأميرية . أينما كان هذا في في القضايا المهمة ، وأما غيرها فإن الخليفة يفصلونها ببدون رفعها إلى الحضرة الأميرية .[3]

أما عن كيفية إدارة الأمير للبلاد فكانت على النحو التالي:

كان الأمير يصدر أوامره إلى خلفائه، بالتدريج إلى من دونهم، وكذالك ترفع القضايا الكبرى من الشيخ إلى من يليه في المنصب، حتى تصل إلى الأمير. أما القضايا الأخرى فيقوم المسؤولون بالنظر فيها كل حسب صلاحياته.[4]

---

(1) يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 85.

(2) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص380.

(3) محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ص 200.

(4) بركات محمد مراد، المرجع السابق، 17.

كما انشأ الأمير بمرور الأيام الدواوين والإدارات المركزية. وشرع بإعادة الأمور إلى نصابها. وثبت أسس العدل والإنصاف. وقد دقق الأمير في اختيار خلفائه وأعوانه، فكان يتحرى فيهم الكفاية والقوة والتقوى، وأبعاد من كان ذا مركز على عهد الإدارة التركية الباردة، أو من ثبت تعاونه مع المحتلين. ومما اشتملت عليه مراسيم التعيين:

أدء الموظف المرشّح القسم على الصحيح البخاري بأن لا يحيد عن طريق الحقّ في أداء مهمته.[1] وترك لنفسه منصب القائد الأعلى لقوات المقاومة المسلحة بكل أنواعها كما بقيت أجهزة الأمن الداخلية والخارجية تابعة له مباشرة وبعد انتهائه من التنظيم جهاز دولته باشر عمله كمسؤول أول فأعلن عن إلغاء المغارم والضرائب واختار مدينة معسكر عاصمة له. إلا أن اهتمام الأمير عبد القادر بالجهاز الإداري لم ينسه الاهتمام بالمجال الاجتماعي والصحي ومن بين الإجراءات التي اتخذها في هذا الميدان ضد الظواهر المتفشية في المجتمع كشرب الخمر ولعيب الميسر والرشوة فقد حاول التقليل من هذه الظواهر.أما في المجال التربوي والثقافي فنجده بذل مجهودات معتبرة لنشر العلم والمعرفة في أوساط الرعية ةذلك بجلب الكتب النفيسة وتةفيرها وإنشاء المكتبات مثل مكتبة تاكدمنت وفي المجال الصحي فتح عيادات وصيدليات في كل مقاطعات البلاد كما فكر في مدرسة لتعليم الطب.[2]

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص77.

(2) مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر في الذكرى المئوية، ص ص30،31.

2-التنظيم العسكري:

الجيش وبناء الحصون:

تظهر ديناميكية الأمير في هذا الجانب بشكل عظيم، فهو بمجرد مبايعته على الجهاد أميرًا للبلاد نهض لإنشاء جيش منظم مدرب مجهز تسانده جيوش الجماعات المحلية الراغبة في الجهاد، وكان وهو يرى إنهزام الجيوش الرسمية وضعف التنظيم عند الجماعات المحلية، وتفوق العدو العسكري وأهداف العدو وأطماعه، كان وهو يرى ذلك يخلص بنتائج هامة ترسم له افق تخطيطه العسكري وتنظيمه للجيوش وبنائه للحصون والمصانع العسكرية.[1]

كان جيش الأمير عبد القادر جيشا شعبيا وتعتبر الأمة الجزائرية في وقت القتال كلها مجندة، ولكن هذه الحشود على الرغم من أنها تسير بدافع من الإيمان إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها إلا في حالات الطوارئ وعادة ما ينقصها النظام والطاعة. وبعد معارك الأمير الأولى مع العدو أدرك تفوق الجيش المنظم والمدرب وظهرت له بوضوح جوانب النقص في جيش المتطوعين، فعزم على تنظيم الجيش وتدريبه وتسليحه وفق الأساليب الحديثة لخوض كفاح شاق وطويل ضد الغزاة فعقد الأمير مجلسا عاما مع رجال حكومته وخطب فيهم وأوضح لهم المزايا التي تترتب على وجود جيش نظامي في خدمة الدولة ويكون على أهبة الاستعداد للمواجهة.[2]

---

(2) صالح عوض، المرجع السابق، ص94.

(1) ذاكرة الجزائر، صفحات من تاريخ المقاومة الشعبية عبر العصور، المتحف المركزي للجيش، الجزائر، ص151.

فاتجه إلى إنشاء جيش نظامي قوي يدعم به أهدافه الداخلية والخارجية، واهتم بتدريبه على أحدث الفنون العسكرية، وزوده بالأسلحة المتقدمة وقبل أن يباشر في تحقيق هذه الفكرة عقد مجلسًا عامًا من رجال الدولة وأعيانها وأخذا موافقتهم على هذا الاجراء، ثم عمم بلاغًا على الأهالي جاء فيه: ليبلغ الشاهد الغائب أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين بتجنيد الأجناد وتنظيم العساكر في البلاد كافة فمن أراد أن يدخل تحت اللواء المحمدي ويشمله هذا النظام فاليسرع إلى دار الإمارة في معسر لتسجيل اسمه في الدفتر الإميرية[1]، فسارع الأشباب للالتحاق بالجيش النظامي، حتى بلغ عدد أفراده عام 1839م ثلاثة وستين ألف مقاتل وقد قسم هذا الجيش إلى ثلاث فرقة:

أولًا: فرق المشاة ولى على قيادتها من مشاهير الأبطال قدولر بن بحر.

ثانيًا: فرقة من الخيالة ولىّ على قيادتها عبد القادر بن عز الدين.

ثالثًا: فرقة من المدفعية ولىّ على قيادتها محمد السنوسي.[2]

فقد قسمهم إلى فئات وقسم كل فئة إلى ثلاثة أقسام وجعل لكل قسم خباء ورئيسًا عليه سماه رئيس الخباء أي الخيمة وعين نائبًا سماه خليفة رئيس الخباء وجعل على كل ثلاثة أقسام من هؤلاء رئيسًا سماه أغا أيضًا، أما الطوبدية فرئيسهم باش طوبجي وعين لكل مدفع 12 جنديًا وعليهم رئيس وكاتب.[3]

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص ص،372.

(2) نفسه، ص 371.

(3) يحيى بو عزيز، النظم المدنية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر، مجلة منبر الجامعة، عدد خاص. نوفمبر 2000، ص05.

أما كسوة الجنود فلكل صنف من الجنود نوعا خاصا من اللباس فرئيس العسكر المحمدي ورئيس الخيالة يختصون بالأحمر القاني الجيد والسيافوون وكتاب الدرجة الأولى والطبوجي والخيالة يختصون بالأحمر الفاتح وقد وضع الأمير إشارات خاصة لكل صنف من الجنود حسب درجاتهم. أما رواتب الضباط والجنود فتختلف حسب الوظائف فمثلا الأغا راتبه 22 ريالا والسياف 12 ريالا ورئيس الصف 08 ريالات وخليفته رئيس الخباء 06 ريالات 50 محمية والجاويش 07 ريالات أما الباش كاتب 12 ريالا وباش طوبجي 14 ريالا ورئيس المدفع 07 ريالات ورئيس الأطباء 12 ريالًا.[1]

وأنشأ مصانع الأسلحة لتزويد جيشه بما يحتاجه منها فضلًا عن معامل الذخيرة فبعد أن ثبت حصن"تاكدمت" أقام فيه صناعة البارود والسيوف وغيرها من مواد وأدوات الحرب وابتنى في كل من "معسكر" و "مليانة" و "المدية" مصانع للأسلحة ومعامل بارود ورصاص. وكان يحرس على تحديث الجيش وأدواته الحربية وما سعة ذلك. كما شيد كثيرًا من الحصون.[2]

وأهم هذه التحصينات "تاكدمنت" و "سابدو" و "بوغار" و "سعيدة" و "طازة" حيث كان كل حصن محميًا بقطع مدفعية ويستطيع إيواء آلاف المقاتلين. وتم الشروع في هذي الحصون خلال عام 1839 وفي كل منها مخازن للكبريت والصمود ومعدن الرصاص ومعامل للنسيج.. كما تم إنجاز مصهرة حديد ومطحنة بارود بـ "تلمسان" ومصنع مدافع ، حيث إلتحق بعض السامين الفرنسيين الذين أسلموا وأشرفوا على صهر الحديد. كما كان مصنع "مليانة" للأسلحة فعالًا وبشكل منتظم حيث كانت مهمته صهير الحديد وصناعة الأسلحة.

---

(1) يحيى بو عزيز، النظم المدنية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص5.

(2) بركات محمد مراد، المرجع السابق، ص ص16،17.

أما في "معسكر" فقد كان بها قلعة تحميها مدافع وبها مصنع للسلاح .. كما أمر الأمير ببناء قلعة في جبل "بني سنوس" على بعد 40 كيلومترًا جنوب "مغنية" وأقام الأمير شرق "معسكر" قلعة تسمى قلعة بني رشاد بها مطحنة للبارود. كما أمر ببناء قلعة "بلال" وهو جبل يقع على مسافة يومين من مليانة حيث يستغل الكبريت. وأخيرًا أمر ببناء قلعة في "شرشال" لإيواء الحامية العسكرية الموجودة بها.[1]

كما أنه أقام في تلمسان معملًا آخر لصناعة المدافع أسند إدرته لخبير إسباني، كما بنى بجواره دار لسك العملة التي كانت على ثلاثة أصناف وهي من الفضة والنحاس وهي الفرنكان . فرنك . نصف فرنك وهذه التنظيمات والقوانين الصارمة هي التي سمحت للأمير عبدالقادر بدفع حركة الجهاد إلى الأمام.[2]

---

(1) صالح عوض، المرجع السابق، ص101.

(2) يحيي بوعزيز، النظم المدنية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص05.

-التنظيم العسكري:

الجيش وبناء الحصون: ابتدأ الأمير عمله بتوسيع رقعته الإمارة وضم القبائل إليها وإتخذ مدينة معسكر عاصمة له وحرر ميناء "أرزيو" واستطع فك مدينة تلمسان من الفرنسيين وشدد الحصار على مدينة مستغانم واستطع الأمير اقناع القبائل بقطع كل صلة لها مع جيش الكفار فقطع بذلك كل خطوط التموين إلى مراكز الجيش الفرنسي بوهران حيث استصدر الأمير فتوى من كبار علماء الأزهر والقرويين تعتبر كل من يتعاون مع الأعداء أو يقدم لهم مساعدة مهما كان نوعها متنصرًا مرتدًا عن دينه.[1]

وأمام هذا الوضع إضطر الجنرال دي ميشال* الدخول في مفاوضات سلم مع الأمير، فأرسل اليه وفدًا حول هذا الموضوع وبعد تردد ومشاورة المجلس الشوري قبل الاتفاق الذي تم التحدث حوله خارج وهران، وحررت الوثيقة بالعربية والفرنسية.[2]

أبرمت بينهم المعاهدة يوم 24 فبراير 1834 استغل الأمير فرصة وجود الأسرى الفرنسيين عنده ليفرض شروط لصالحه قائلا:**>** إن الإفساح عنهم ليس أهمية لدينا غير أن الحالة التي نحن فيها لا تسمح لنا بان نردهم بدون فدية فإذا رغبتم في الاتفاق أقبل تسليم الأسرى إليكم عند المعاهدة بيننا على أن ديننا يمنعنا من طلب الصلح ابتداء ويسمح لنا بقبوله إذا عرض علينا ولا يحصل الاتفاق إلا إذا عرفتموني شروطكم وما تطلبونه متى وأنا أعرفكم بمثلها وإذا صممتم على عقد صلات ودية فأفيدونا حتى نرسل إليكم رجلين من كبار قومنا مأذونين بالمفاوضة معكم وحينئذ تتم أمانيكم بمعونة الله.**<**[3] وفي هذه الأثناء كان للأمير في وهران تاجران يهوديان هما بوشناق ومرد وفي عمرو الذي كانت له مكانة لدى الجنرال ديميشال وهو الذي كلفه أن يحمل رسالته إلى الأمير عبد القادر.

---

(1) صالح عوض، المرجع السابق، ص118.

* الجنرال ديميشال: 1779.1845 التحق بالجيش كحاكم مقاطعة وهران سنة 1833. للمزيد أنظر أديب حرب، التاريخ السياسي والعسكري وإداري للأمير، الجزء1، ص91.

(2) عمار عمورة، المرجع السابق، ص136.

(3) إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص49-76.

هذا الأخير الذي قام بمشاورات مع أعضاء حكومته وأرسل ممثلان عنه هما ميلود بن عراش* وزير خارجيته والأغا خليفة بن محمود، وأوصاه بإجراء مفاوضات خارج وهران ونفس الشيء قام به ديميشال مع أعضاء حكومته.[1]

وتم اللقاء بين الطرفين بمكان بالقرب من وهران وهناك أعطى الوفد الفرنسي مذكرة ديميشال للوفد العربي الجزائري تنص على البنود التالية:

1 – وقف القتال بين الطرفين ابتداء من تاريخ المذكور.

2– احترام الديانة الإسلامية والعادات المحلية.

3– حرية الأسواق التجارية.

4– التزام الأمير برد الفارين إليه.

5– عدم تنقل الفرنسيين داخل الوطن إلا برخصة.[2]

وبعد عودة الوفد الجزائري وافق الأمير على هذه الشروط وأضاف إليه شروط أخرى هي:

1– حرية العرب في شراء الأسلحة.

2– تكون التجارة في آرزيو تحت مراقبة الأمير عبد القادر.

3– التزام الجنرال بإرجاع الفارين إليه.

4– عدم منع المسلم من الرجوع إلى بيته متى أراد.

ورأى الجنرال ديميشال بان توضع وثيقة واحدة تحتوي على الشروط العربية المكتوبة باللغة العربية وعلى الشروط الفرنسية مكتوبة باللغة الفرنسية وتم ذلك وسجلت بتاريخ 24 فيفري 1834.[3]

استفاد الأمير من هذه المعاهدة في توسيع رقعة الإمارة واشتراء الأسلحة وتدريب الجند.. واشترط الأمير في المعاهدة أن تمده فرنسا بالأسلحة وان يمده ديميشال بمدربين وبالفعل وصلت بعض

---

* ميلود بن عراش: كان شخصية محبوبة لدى الأمير ووزير خارجيته وكان قبلها أغا المنطقة في الشرق، للمزيد أنظر هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر.ص76.

(1) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص 49،50.

(2) بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، دار النفائس ، الطبعةا لأولى، بيرقت، د.ت، ص ص 81،82.

(3) ذاكرة الجزائر، المرجع السابق، ص ص174،175.

الأسلحة ووصل مدربون إلى الإمارة، واستمر تمدد الأمير شرقًا حيث اقتحم المدية و مليانة وكذلك واحات معسكر.[1]

2- نقض معاهدة ديميشال:

ثارت في البرلمان الفرنسي ضجة كبرى وأدت الإدارة الفرنسية أن الوقت ليس في صالحها وأن الأمير يحمل مشروع متكامل سيصفي الوجود الإستعماري إن أعطيى الوقت. لذا عزل الحاكم العسكري الحاكم العام في وهران ديميشال وعين الجنرال تريزل* مكانه حيث قام هذا الأخير بالتحرش بالأمير وفرض هيمنته على بعض القبائل وطالبه الأمير برفع يده عنها فرفض تريزيل.[2] وكان هذا الأخير يرى أن فرنسا تضيع وقتًا حين تترك الفرصة للأمير ليشيد سلطته ويقوي نفوذه. وعليه، فلابد من محاربة الأمير والقضاء على قواته. وهكذ اتفق الجنرال تريزل ووالي الجزائر دورلون الذي تم تعينه في هذا المنصب الجديد في يوم 22 جويلية 1834م على خلق ذريعة لمحاربة الأمير عبد القادر والحاق هزيمة بجيشه.[3]

ومن جهة أخرى واجهت الأمير في هذه الفترة ثورات داخلية منها ثورة موسى بن الحسين* الذي هاجم مدينة المدية فتصدى له الأمير وحرر المدينة وفي الوقت الذي استغلت بعض المناطق منها الزمالة والدوائر الفرصة لتنفصل عن إمارة عبد القادر وأعلنت ولاءها للفرنسيين وأخذت تدفع إليهم ما كانت تدفعه للأتراك من قبل، فإعتبر الأمير هذا نقضًا للمعاهدة وطلب من تريزل رفع حمايته عن هذه القبائل ليفيدها لسلطته لكنه رفض ذلك حينها تيقن الأمير من نية الفرنسيين في نقض المعاهدة وجمع أعيان جكومته وقرر استئناف الحرب وحمل المسؤولية على تريزل ووجد هذا الأخير نفسه أمام حرب جديدة لا يعرف نتائجها والمعروفة بمعركة المقطع التي كانت من اشهر معارك الأمير عبد القادر خلال مواجهته للفرنسيين.[4]

---

(1) صالح عوض، المرجع السابق، ص118.

* تريزل: جنرال فرنسي (1786-1860) بدأ خطواته الأولى في الجيش مع نابليون وأشرف على معركة المقطع ضد الأمير. عين تريزل للحرب سنة 1835. أنظر: العربي الزبيري، الكفاح المسلح، المرجع السابق، ص19.

(2) صالح عوض، المرجع السابق، ص118.

(3) عمار بو حوش، المرجع السابق، ص112.

*موسى بن الحسين: يعرف أيضًا بأبي حمار، جاء مدينة المدية لنشر الطريقة الشاذلية، ثم وجد الفرصة مواتية لتولي القيادة السياسية فتولالها إلى أن إصطدم بالأمير. انظر: شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص89.

(4) يحي بو عزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19و20**، الطبعة الثانية، الجزء1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص38،39.

وبهذا تعتبر معاهدة ديميشال رغم نقضها أول انتصار دبلوماسي للأمير عبد القادر إذ أعترف به كأمير للمؤمنين أي أنها تصف سيادتها ومكانتها الدزلية وأعطته وقتًا لتنظيم إمارته وتوسيع حدودها كما أعطته قوة للقضاء على منافسيه المتمردين.[1]

3- معاهدة التافنة:

في سنة 1837م أضاف الأمير إلى إنتصاراته العسكرية إنتصارًا سياسيًا تمثل في معاهدة الصلح التي عقدها مع الفرنسيين والمعروفة بـ "معاهدة التافنة"*. والتي إعترف بسيادة الأمير على مقاطعتي وهران والجزائر، فيما عدا مدينة الجزائر وسهل متيجة ومدن وهران وأرزيو ومستغانم في الغرب (حوالي ثلاثة أرباع الجزائر) [2]. وقد أدت الاتصلات بين الطرفين إلى إبرام معاهدة وادي التافنة في 6 ربيع الأول 1254هـ \ 20 ماي 1837م، ونصت خاصة على التالي:

- اعتراف الأمير بالسلطة الفرنسية على مدينة الجزائر وسهل متيجة، وعلى مدن وهران ومستغانم وأرزيو.
- اعتراف فرنسا على سيادة الأمير على إقليمي وهران وتيطري عدى المناطق المذكورة أعلاه، وكذا على القسم الذي لم يدخل تحت نفوذ السلطة الفرنسية بإقليم الجزائر من الناحية الفرنسية.
- يموّن الأمير الفرنسيين بوهران بمقادير محدّدة من الحبوب ورؤوس الأبقار.

---

(1) أديب حرب، المرجع السابق ، ص65.

*التافنة: نسبة إلى واد التافنة. وهو نهر كبير ينحدر من جبال تلمسان ويصب في البحر. أنظر: سعيد بورنان، رواد المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 58 .

(2) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 81.

- يمكن للأمير شراء البارود والكبريت والأسلحة من فرنسا.
- تتخلّى فرنسا للأمير عن مدينة تلمسان ومرسى رشغون (أرشغول).
- تطبيق مبدأ التجارة بين الطرفين.
- لكل من فرنسا والأمير تعيين ممثلين في مدن الطرف الآخر لرعايت مصالحهما.[1]

فلقد كان الأمير في أمس الحاجة إلى فترة سلم لإعادة تنظيم دولته وبناء مؤسساتها وتأديب بعض القبائل الرافضين لسلطته وعمل على توسيع نفوذه إلى جهات لم تكن تحت سلطته كمنطقة حمزة، وبلاد القبائل الأغواط ومجانة، وشرع في إرساء ركائز ومعالم الدولة الحديثة... لم يمهل الفرنسيون الأمير كثيرًا، فلقد هالهم ما كانت تشهده دولته الفتيّة من نهضة وتقدم، فصمموا على نقض الصلح، فعادت الحرب من جديد في أواخر سنة 1839.[2]

فبادرا الأمير عبد القادر من مقر إقامته بالمدية بمراسلة الماريشال فالي محملًا الفرنسيين مسؤولية خرق المعاهدة وتسببهم في إشعال الحرب بقوله: " بينما كن معكم في حال سلم ومعاهدة، فلم نشعر إلا وقد فعلتم ما ينافي ذلك وتجاوزتم الحدود المعلومة بين وبلادنا و بلادكم بغير إذني ولا تقدم مخابرة في ذلك ولا علم,,, والحال إن فعلكم هذا هو نفسه ناقض للمعاهدة مبطل لها، وبناء عليه أعلن لكم أنني عزمت على استئناف الحرب و الله المستعان، فارفعوا وكلاءكم من بلادي وأنذروا قومكم المقيمين فيها والمسؤولين عليكم وحدكم."[3]

ثانياً: أهم معارك الأمير

1- معركة خنق النطاح 1832م :

في وقعة خنق النطاح الأولى أواخر ذي الحجة 1247هـ الموافق لـ 29 ماي 1832 م جهز سيدي الجد سرية عقد عليها للسيد عبد القادر بن زيان الزياني وبعثه لإستكشاف أحوال العدو بوهران فلما قرب منها رأى العدو معسكرًا في ساحتها في مكان يسمى خنق النطاح فأقم يراقب

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 81.

(2) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 58 .

(3) ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر،الأمانة العامة لماجد الحكواتي، الجزائر، 2000، ص ص159،160.

تحركاته وحمل الخبر إلى سيدي محي الدين فنهض من القيطنة وخيم بواد سيك وأرسل في الجهاتينادي بالجهاد وبعد أن تلاحق الناس به ساربهم إلى ساحة وهران وخيم بالقرب من العدو وبات المسلمون يقدون النار على التلال.[1]

وقبل بزوغ الفجر إنقض الفرسان على القوات المتركزة في الساحة من أربع جهات ودارت معركة دامية بين الفريقين بالنادق والسهام ثم التحموا بالسلاح الأبيض وكان الأمير عبد القادر على متن جواده الأشقر يصول ويجول بين الصفوف ويحرض المجاهدين على الثبات والصبر بقوله: "دافعوا عن كرامتكم ودينكم أيها المجاهدون" فبادره أحد جنود العدو برميه من رمحه تحت إبطه الأيسر، فالتفت إليه وهوى بسيفه على الجندي المعتدي فقدّه نصفين، وجاء آخر فرماه برمحه فأصابت جواده بجرح وعدد من الطعنات فسقط الحصان فقفز على غيره بسرعة البرق وتابع المعركة، وإنتصف النهار والمعركة على أشدها وانتهت بهزيمة المعتدين فانسحب من بقي منهم حيًا تاركين قتالهم في ساحة المدينة فتبعهم الفرسان المجاهدون حتى أجهزوا عليهم قبل وصول النجدة إليهم.[2]

وبعد أن استراح الناس من الوقعة الأولى أصدر الأمر بالنفير إلى وهران عقد سيدي الجد اللواء لسيدي الوالد وتخلف هو لانحراف صحته فنهض الوالد إلى واد سيك وتلاحقت الجموع بيه ثم ارتحل إلى عين الكرمة على مسافة قريبة من وهران وكان الجنرال بويه جاءه المدد من فرنسا وبلغه خبر الوالد فضرب معسكره في خنق النطاح وقسم جنده ثلاثة فرق فرقتين للكفاح وفرقة للمحاماة وأما الوالد فانه ارتحل من عين الكرمة وعسكر قرب العدو وقسم جنوده خمسة فرق فرقتين للقتال وفرقتين للدفاع وفرقة جعلها كمينًا وراء العدو ثم زحف إليه فالتقى الفريقانوأظلم الجو بدخان البارود وعثير النقع فلم تطل المدة حتى كانت الدبرة على العدو فالنكسرت ميمنته ووقعت الهزيمة في القلب فولوا مدبرين يطلبون أبواب البلد فلقيهم الكمين ودخل الجنرال بويه إلى البلد مغلولًا في

(1) محمد بن الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 92.
(2) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص333.

شرذمة قليلة من جنوده وفي هذ اليوم استشهد السيد أحمد ابن عمنا السيد محمد سعيد وهو ابن الخامس عشرسنة بعد أن ظهر من أقدامه وتحامله على صفوف العدو ما أوقف العدو وأدهشها وعندما وقع عن فرسه ميتًا بين الصفوف هجم الوالد في طائفة من وجه الأبطال جعلهم رداءًا له فحرق صفوف العدو واحتمل ابن أخبه من بينهم فعجب الأعداء لهذاه الحملة واعتقدو أن القتيل أمير فجمعو حولهم وقوتهم على أن يمنعوا عنه الهاجمين ففشلوا.[1]

سجل الأمير عبد القادر موقفه من معركة خنق النطاح في قصيدة ملحمية رائعة منها هذه الأبيات:

الم ترّ في خنق النطاح نطاحنا
غداة التقينا، كم شجاعٍ لهم هوى
واشقرّ، تحتي كَلمثْه رماحهمْ
ثمانٍ، ولم يشك الجوى، بل وما التوى
شددتُ عليه، شدّةُ هاشمية
وقد وردوا ورد المنايا، على الغوى[2]

(1) محمد بن الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 95،94.

(2) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 160.

2- معركة المقطع 1836م:

في الأول من أيام سنة 1836سار الأمير على رأس جيش من ألفي فارس وألف من المشاة لملاقات الجنزال تريزيل الذي بدوره خرج من وهران بفرقة من الخيّالة وخمسة آلاف جندي وأربعة مدافع جبلية وعدد كبير من المركبات الاحتياطي، تتقدمهم مجموعات من الدوائ الزمالة

هذه المعلومات نقلت اليه عن طريق جهاز مخابرات دولة الأميروأكدت له أيضًا أن قوات العدو إلى حرش مولاي إسماعيل ونشبت معركة أصيب فيها أودنيو واستشهد فيها عدد من رجال الأمير وبدأ جيشه في التقهقر وكان السبب في ذلك أن فرقة الخيالة لم يكفها الوقت لحصار الجيش الفرنسي الذي واصل سيره حتى ضفة وادي سيق، ولما سمع الناس هذا وأن الأمير مازال مقيم يراقب العدو بدؤوا يعودون إليه[1].

أرسل تريزل للأمير شروطه من أجل إعادة السلام معتقدا أنه وصلت إلى تلال مدينة وهران نظّم الأمير قواته لان جعل البوحمدية قائدًا للمشاة في الميمنة وبو شاقور قائدًا في للميسرة، وجعل مكانه هو في الوسط وخيّم السكون برهة من الزمن، ثم نودي الله أكبر، ثم ملأت أصداء هذه الصيحة الروابي والأحراش وإذ بهدير مدافع الفرنسيين يصّم الأذان، وبدأت معركة حامية، وكان الفرسان المجاهدون من مهرة الرماة، فحاصروا العدو من كل الجهات وتغلبوا عليه.[2] وفي 26 جويلية أدرك تريزل أن الوقت ليس في صالحه أمام تزايد عدد جيش الأمير فقام من معسكره على نهر تليلات وقاد مقدمة جيشه الكولونيل أودنيو وفي المساء دخل الفرنسيون كسب المعركة واشترط عليه الاعتراف يالسيادة الفرنسية وتلقى الأوامر من ملك فرنسا. وفي انتظار الرد بلغه أن العرب قطعوا عليه طريقه إلى وهران فكر تريزل في أن يتجه إلى أرزيو ومن هناك عن طريق البحر إلى وهران.[3]

---

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص419.

(2) نفسه، ص 420.

(3) ذاكرة الجزائر، المرجع السابق، ص166.163.

فخطط الأمير لملاقاته عند نهر هبرة المعروف بالمقطع، وختار عددًا من الفرسان الأشداء وبينهم عمه علي بو طالب، ففاجأوا الجنرال تريزل مع من تبقى معه من قواته قرب النهر، فدبّ الذعر في القوات الفرنسية المنهزمة، وأخذ بعضهم يرمي نفسه في الماء لدى سماعهم صهيل خيول المجاهدين، وخاض الأمير ومن معه لججًا من الدماء تحت وابل من الرصاص، و أسرع عدد كبير جنود العدو الغازي واستولى على سائر العجلات وما فيها من ذخائر، وهكذ استمر المجاهدون على الرغم من التعب الشديد من تمشيط المنطقة . ولم يجد الجنرال تريزيل مسلكًا يسلكه هربًا منهم فاندفع مع من تبقى معه من القوات إلى الساحل البحر يرجو الخلاص، ولكن وعرة المنطقة والجهل بطبيعتها حالت بينه وبين الانسحاب المنظم، ودبّت الفوضى بين جنوده [1].

كبدت هذه المعركة العدوالفرنسي هزيمة نكراء الأرواح والعتاد حيث قتل وجرح أثنائها 500 جندي من بينهم العقيد أدينو الذي قتل في المعركة، فكان لهذا الانتصار دويًا كبيرًا لدى الشعب الجزائري إستبشرا به خيرًا، أما بالنسبة للحكومة الفرنسية فعتبرته عارًا في جبين فرنسا، ولهذا قامت بعزل الحاكم العام دوري دورلون وستبدلته بالجنرال كلوزيل الذي امدته بقوات عسكرية وأسلحة إضافية للتصدي للأمير، فخرج يوم 27 نوفمبر 1835 بقواته المدججة بالسلاح لقتال الأمير، لكن قوات هذا الأخير تمكنت من احداث بعض الخسائر في صفوفهم، إلا أن كلوزيل قام بالاستيلاء على مدينة معسكر بدون مقاوة والتي وجدها خاوية عند دخوله لها، فقام بتخريب المساكن وحرق ممتلكات السكان، كما قام بحملة على مدينة تلمسان واستولى عليها ووضع بها حامية عسكرية [2].

غادر كلوزيل وهران إلى الجزائر بعد أن نصب الجنرال دارلانج واليًا عليها والجنرال بيجو قائدًا على الجيش. خرج الجنرال بيجومن هران على رأس 3000 جندي نحو تلمسان وتمكن من ربط الصلة بين المدينتين، وعلم الأمير فانتقل إلى ندرومة ليتمكن من مراقبة تحركات العدو، واتصل بالقبائل التي كانت تقيم بواد التافنة ورتب قواتها ووزعها على مواقع اختارها، ثم هاجم

---

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص420.

(2) عمورة عمار، المرجع السابق، ص136.

العدوا بغتة يوم 8 افريل وألحق به خسائر كبيرة إضطره إلى أن يتخذ خطة دفاعية على شكل مربعات متجهًا إلى وهرانن وكان الأمير يقوم بالهجم على أطرافها يقتل ويأسر ولم يصمد المدفعيون الفرنسيون للهجوم فتخلوا عن بطارياتهم التي غنمها المجاهدون وبعد عناء كبير تمكن الجنرال من الوصول إلى وهران.[1]

وحتى يتجاوز الفرنسيون هذه النكسة الخطيرة تحولوا بسرعة إلى انتهاج سياسة المواجة وتجريد حملات مستخدمين المدفعية في هجومهم على مدن الأمير عبد القادر الرئيسية، وهذا ما مكنهم من الاستيلاء على معسكر ثم احتلال تلمسان، لكن كان ذلك الدافع للأمير لمواصلة ضغطه على القوات الفرنسية وتكبيدها خسائر في الرجال والعتاد، حتى اضطر الجنرال بيجو إلى أن يعترف بسيادة الأمير عبد القادر على الناحية الغربية والوسطى من الجزائر في اطار سياسة الاحتلال المحدود التي كرستها معاهدة التافنة 30 من ماي 1837، الأمر الذي سمح للأمير بالتفرغ لتنظيم دولته وبناء مؤسساتها وإخضاع المناوئين له ورافضين لسلطته وفي مقدمتهم كراغلة واد الزيتون وزعيم الطريقة التجانية بعين ماضي [2] .

3- معركة السكاك 1836م:

لممارسة الضغط على قوات الأمير وفك الحصار على تلمسان، أرسلت الحكومة الفرنسية نجدات قوية بإمارة الجنرال بيجو* في ماي 1836م، انتشرت في المنطقة واشتبكت مع قوات الأمير، وتمكنت من التغلب عليها في معركة وادي زقاق "سكاك" غربي تلمسان في 6 جويلية 1836م بعد أن تخلت القبائل على مواقعها في جيش الأمير، وفك الحصار المضروب من طرف المجاهدين على معسكر رشقون (قرب مصب التافنة)، وتموين قواتهم المحاصرة في تلمسان التي

---

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص ص 427،428

(2) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 158،159.

* توماس روبار بيجو: ولد في 15 ديسمبر 1775 في مقاطعة لادور انتي، التحق بالجيش في ماي 1808. حارب في اسبانيا مدة 6 سنوات. حارب المقاومة الجزائرية تحت راية الأمير عبد القادر في معركة سكاك في 6 جويلية 1836، رقي بعدها إلى رتبة جنرال في اوت 1836، ثم فاوض الأمير عبد القادر على اتفاقية التافنة في 30 ماي 1837، نصب في أوائل 1841 حاكمًا عامًا للجزائر حتى أواخر 1847، عاد إلى فرنسا ليصاب بالكوليرا 6 جوان 1849، ويموت بها. انظر: اديب حرب، المرجع السابق، ص 286.

كانت بقيادتك افيناك. واستمر الصراع حول المنطقة مع ذالك عامًا ونصفا، إلى غاية استلام الأمير المدينة بموجب معاهدة التافنة[1] .واصل الأمير صموده على رأس رجاله وجماهيره المؤمنة، فراى الفرنسيون أن يهدنوه ثانية ريثما ينسى لهم الاجهاز على أحمد باي ثم يتفرغون لقتاله بعد ذلك. فكتب بيجو في افريل 1837م يعرض الصلح على الأمير، فمال الأخير إلى الهدنة توخيًا لتخفيف معاناة الشعب الجزائري، والتقاط الأنفاس، وتوسيع نفوذه في البلاد، وحيازة اعتراف فرنسا به، مما قد يكسبه الاعتراف الدولي مستقبلًا، ويؤكد اعتداء فرنسا على بلاده وشعبه.[2]

4- معركة سيدي إبراهيم 1845م:

خرج الكلونيل مونتانياك* يوم 21 1845 على رأس قوة تتكون من 346 جندي من قناصة أوربية و 67 جندي من الهوسار و3 من كبار الضباط في مكان مسمى سيدي عبد الله وسمع الأمير هذا وفي صبيحة 23 سبتمبر أخذ الكولونيل مونتانياك قوة واصطحب الماجور فور منمون وصعد بها إلى قمة الجبل الذي به 20 فارس جزائري قصد أرهابهم لكنهم لم يخافوا لان هذه هي خطة الأمير لاستدراجهم ثم بدأ الكولونيل بمطاردتهم وإطلاق النار عليهم لكنهم بقوا صامدين ليجد نفسه أمام قوة كبيرة أثناء المعركة التي قامت، وحينها دخلت قوتان جزائريتان الأولى بقيادة الأمير والأخرة بقيادة البوحميدي* ففضل مونتانياك الانسحاب نظرًا للخسائر التي تكبدها خاصة المأجور الذي أسره الأمير ولم يبق في المعركة من القوة الفرنسية إلا 82 جنديًا هؤلاء الذين انتهزوا فرصة انشغال رجال المقاومة الجزائرية بجمع الغنائم ولجئوا إلى تحصين سور ضريح سيدي إبراهيم وفتحو النيران على رجال المقاومة وقتلوا عددًا منهم ثم أمر الأمير قوة صغيرة من المجاهدين

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 80،81.

(2) نفسه، ص 81.

*لوسيان فرنسوا مونتانياك: 1803.1845 ولد في بلدة بورو دخل مدرسة سدان ثم الكلية الحربية في سانسير ليتخرج منها سنة 1821 ، برتبة ملازم، والتحق على الفور بفرقة المشاة الأولى، حارب سنة 1823 في اسبانيا، وفي سنة 1836 رقي لرتبة ملازم أول، وفي 1837 ارسل إلى افريقيا واستلم قيادة الكتيبة61.وفي سنة 1845 تسلم رتبة القائد الأعلى لجمعة غزوات وكان السبب في حادثة سيدي إبراهيم. أنظر: اديب حرب المرجع السابق، ج2، ص505

*محمد البوحميدي الولهاصي: من قبيلة ولهاصة، وقد ظل وفيًا للأمير، وكان حكمه صارمًا وقد مات أثناء سفارة قام بها إلى المغرب. أنظر: تشارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ص86.

بضرب حصار حولهم وظن الجنرال برال قائد ثكنة وهران إن المسالة خدعة من الأمير ورفضت القوة الفرنسية الاستسلام أمام قلة الذخيرة والمؤونة وحاول التسلل ليلًا حتى وصلوا وادي أولاد أيري وهناك أنقض عليهم رجال المقاومة ولم ينجو منهم سوى 15 جنديًا أخذوا أسرى.[1]

وفي معركة شرسة استطاع الأمير أن يلحق بلجيش الفرنسسي هزيمة حقيقية ويقتل كثيرًا من الجنود الفرنسيين منهم الكولونيل مونتانياك وأسر الأمير حوالي 600 جندي فرنسي.[2]

(1) ذاكرة الجزائر، المرجع السابق، المرجع السابق، ص1.

(2) صالح عوض، المرجع السابق 120.

الفصل الثاني

المبحث الأول: موقف البلاط والشعب المغربي من مقاومة الأمير عبد القادر.

المبحث الثاني: الدعم المغربي للأمير عبد القادر.

المبحث الثالث: توتر العلاقات الجزائرية المغربية.

المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر

أولاً: العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر

قبل أن نتطرق إلى طبيعة العلاقة التي كانت بين الأمير عبد القادر وسلطان المغرب، رأينا أن نعرف أولاً بشخصية المولى عبد الرحمان.

1- تعريف المولى عبد الرحمان بن هاشم:

هو عبد الرحمان بن هاشم بن محمد بن عبد الله بن فخر الملوك أبى النصر إسماعيل السلطان إبن السلطان إبن السلطان إبن السلطان. من مواليد 1204هـ \ 1790م، تولى العرش بموجب وصية عمه المولى سليمان بالخلافة بعد وفاته[1].

أهم صفاته:

كان منذ نشأته متمسكاً بالتقوى والعفاف، جميل الأوصاف من الإنقباض عن الخلق وملازمة العبادة والصوم وقيام الليل وترك ما لا يعنيه والجد في الأمور كلها[2]. وكان ذا علم وورع وكمال وهدى وجدّ ونجدة وشجاعة وصدق لهجة وإقتصاد في الأمور وتدبّر والنظر في العواقب، ولا شك أن هذا ما جعل المولى سليمان يفضلة عن أبنائه ويكسب ثقته، فرآه أهل لتحمل المسؤولية. عرفت فترة حكمه إضطرابات عديدة بالمغرب وأزمات إقتصادية وأمراض دورية مزمنة كالطاعون والكوليرا والمجاعة والتي أدت إلى ثورات أقل مايقال عنها أنها تمرد وعصيان وخروج عن طاعة السلطان[3]، ورغم ما شهده المغرب من ويلات حاول السلطان أن يتجاوزها فكان عهده حافلاً بالنشاط والإزدهار.

أهم إنجزاته:

إعادة بناء مرسى طنجة، تجديد الحرم الإدريسي بفاس وبناء مسجده وتوسيعه، بناء البرجين العظيمين بمدينتي سلا وأشبار الكبرة، وبناء قصبة العنجرات وبوزنيقة بين الرباط والدار البيضاء، كما إهتم بالجانب العلمي فأغدق على العلماء والكتّاب بالأعطيات (المنح).

---

(1) عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، تحقيق: علي عمر، الجزء5، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 7.

(2) أبو العباس الناصري، الإستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى، الجزء 9، د.ط ، تح: جعفر ناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997، ص 3.

(3) قاصري محمد السعيد، موقف السلطان المغربي من الداي حسين عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثالث، أفريل 2007، ص 149.

توفي يوم الإثنين 29 محرم 1246هـ/ 1959م، ودفن أول صفر بضريح جده الأعلى المولى إسماعيل بمكناسة الزيتونة[1].

2- علاقة الأمير عبد القادر بالسلطان عبد الرحمان بن هاشم:

تمثل علاقة الأمير بسلطان عبد الرحمان علاقة بلدين يجمعهما التاريخ والجغرافيا، ولشعوبهما أوصال يشد بعضهما بعض، ووشائج تجعل بعضهما من لبعض، من روابط تاريخ، والدين واللغة، وروابط الدم والجزار والمصاهرة[2]، بإضافة إلى الارتباط الصوفي بحيث أن الأمير عبد القادر ينتمي إلى الطريقة الصوفية القادرية والتي تتفرع من المغرب الشرقي خاصة فاس، كذلك تأثره بعلماء وفقهاء المغرب كالعلامة أبي حفص عمر الفاسي والمسناوي وغيرهم. وجود عدد كبير من العلماء والفقهاء بالمغرب، اهتم بهم السلطان عبد الرحمان كثيرا ووجود روابط عائلية بين مختلف القبائل المغربية الجزائرية على الحدود في الغرب الجزائري، والشرق المغربي إضافة إلى االمصير المشترك [3].

بعد مبايعة الأمير عبد القادر في 21 نوفمبر 1832م على الإمارة، أخذ يسعى جاهداً في كسب جميع الأطراف التي يمكن أن تدعم مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي، لذلك حاول الأمير بناء علاقة جيدة مع المغرب الأقصى لكي يكون قاعدة خلفية التي تدعم المقاومة[4].

إن العلاقة التي بدأت بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي بدأت بروابط أخوية حيث دعم السلطان عبد الرحمان الأمير عبد القادر وذلك بأرسال له المساعدات وحماية قوافله عبر أراضيه[5].

---

(1) قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص ص 149،150.

(2) عز الدين بن سيفي، العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1832-1847م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،العدد 29، 2016، ص 50.

(3) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ط، الجزء3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 19.

(4) فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1830-1848م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الجديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2017، ص 23.

(5) محمد الشيخ برابح، موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر180، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن، 2013، ص 130.

3-أثار معاهدتي ديميشال والتافنة على العلاقات الجزائرية المغربية:

أ/ أثر معاهدة ديميشال1834م على العلاقات الجزائرية المغربية:

إن أول اتصال كان بين الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمان هي رسالة التهنئة التي بعثها السلطان إلى الاميرعقب تحقيقه للإنتصارات السياسية في مهاهدة دي ميشال، في هذا يقول المؤرخ عبد الرحمان الجيلالي: « ...ويم أن تم توقيع على معاهدة وهران(دي ميشال) أوفد سلطان المغرب المولى عبد الرحمان بن هاشم من يقوم بتمثيل دولته في تقديم مراسيم التحية والهناء إلى حكومة الأمير عبد القادر بمناسبة نجاحها في الميدان السياسي بهذا التفوق الباهر، وإحرازها على الفور بعد هذا النضال، حيث حل الوفد في الجزائر مصحوبا بهدايا نفيسة ...قبل الأمير ذلك بقبول حسن وأكرم وفادة الوفد وعظم جانب السلطان... ».[1]

لقد اختلفت الآراء حول تطور العلاقة بين السلطان عبد الرحمان والأمير عبد القادر، بعد عقد معاهدة ديميشال، إذ وجد هناك تناقضا بين المؤرخين، يقول الرأي الأول بأن العلاقات توترت بينهما بحكم أن الأمير عبد القادر بعد أن أخذ ميناء أرزيو لم يصبح في حاجة إلى المساعدات التي كانت تصله من المغرب، واعتبر السلطان عبد الرحمان معاهدة ديميشال تحالفا مع الكفار.[2] أما الرأي الثاني فيرى العكس بدليل أن الأمير عبد القادر كان قد استشار السلطان عبد الرحمان في ما يخص شروط المعاهدة، وقد وافق على هذا الأمر وقدم السلطان للأمير النصائح والتوجيهات، كما يذكر محمد ابن عبد القادر في كتاب تحفة الزائر، أن السلطان بعث للأمير عبد القادر وفدا لتهنئته، حيث يقول: « وصل وفد السلطان عبد الرحمان بن هشام صاحب المغرب الأقصى لأداء التهنئة للأمير وبالملك وأصحبهم هدية من نفائس بلاده ومقدار وافر من ذخائر الحرب وأدواته، ...وكان نفر من العساكر الفرنساوية فرّ إلى المغرب بعثهم لدى الأمير ليقول رأيه فيهم» .[3]

كما أكد وزير الحربية اعتمادا على التقارير التي جمعها القنصل الفرنسي بطنجة الجنرال فوارول، أن علاقة السلطان وعبد القادر جد طيبة وأنهما على وفاق كبير واتصال مستمر إن الانتصار

---

(1) عزالدين بن سيفي، المرجع السابق، ص ص 50،51.

(2) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 224.

(3) محمد بن عبد القادر، المرجع السابق، ص 221.

الذي سجلته المقاومة الجزائرية في معركة المقطع كان له صدى كبير وقويا في المغرب الأقصى، حيث أثبت أن مقاومة الاحتلال الأجنبي ليس بالأمر الصعب، كما أعطت معركة المقطع الفرصة لجيش الأمير بالتموين بالأسلحة من مختلف الجهات إلى جبل طارق، ثم إلى تيطوان بطريق البحر لتنقل على ظهور البغال والجمال بمساعدة السلطات المغربية إلى الغرب الجزائري، كما شاركت بعض العناصر المغربية في القتال مع الأمير في المعركة التي وقعت سنة 1836م، والتي قطع فيها خط الرجعة إلى وهران على جيش تريزيل على إثر هذا قامت السلطات الفرنسية ببعث احتجاجات إلى سلطان المغرب واتهمته بتقديم المساعدات العسكرية للأمير وعليه فإن استمرار علاقات الود بعد معاهدة ديميشال دليل قاطع على صحة الرأي الثاني أما تحالف الأمير عبد القادر مع الكفار فالدين الإسلامي السمح يدعونا إلى الجنوح نحو السلم ما دام الكافر جنح لذلك.[1]

ب/ موقف المغرب من معاهدة التافنة 1837م:

لما طلبت فرنسا الصلح من الأمير عبد القادر قام بإرسال وفد إلى سلطان المغرب يستشيره في إنجاز الصلح مع العدو، كما أرسل مجموعة من الأسئلة لفقهاء فاس أراد فتوتهم فيها وكان من بينها:

– ما حكم من يتخلف عن الحريم والأولاد إذا استغرب نائب الإمام للدفاع عن البلاد هل يعاقبون وكيف عقابهم، ولا يأتي بغير قتالهم؟ هل تأخذ أموالهم وأسلابهم؟

– كيف العمل في من يمنع الزكاة أو من يمنع بعضها من التحقق بعمارة حصته في الحال هل يصدق مع قلة الدين في هذا الزمان أم يكون للاجتهاد فيه مجال؟[2]

لقد أجاب عن هذه الأسئلة العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن عبد السلام موديش التسولي جوابا طويلا أما السؤال الذي يستوقفنا هل صحيح أن الأمير بحاجة ماسة إلى فتاوي من علماء فاس؟

لقد أجاب عن هذه الأسئلة العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن عبد السلام موديش التسولي جوابا طويلا أما السؤال الذي يستوقفنا هل صحيح أن الأمير بحاجة ماسة إلى فتاوي من علماء فاس؟

أم

كانت له أهداف أخرى من وراء هذا التصرف؟ والحقيقة أن الأمير لم يكن بحاجة إلى هذه الفتاوي،

---

(1) محمد بن عبد القادر، المرجع السابق، ص 224.

(2) أبو العباس الناصري،االمرجع السابق، ص ص 4647.

لذا يمكننا استنتاج أهداف الأمير من وراء هذه الأسئلة:

– العمل بمبدأ الشورى كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم.

– كسب ود وعطف السلطان عبد الرحمان بن هشام، فمن خلال هذا التصرف يظهر الأمير ولائه واحترامه للسلطان وأنه يعمل بمبدأ النصائح التي يقدمها له، وبهذا سيعمل السلطان المغربي على دعم الأمير عبد القادر ماديا ومعنويا، وإلزام السلطان شرعا أمام فتاوي فقهاء وعلماء فاس بدعم حركة جهاد الأمير عبد القادر ضد العدو الأجنبي.[1]

لما وصل الوفد المبعوث من قبل الأمير إلى المغرب الأقصى استقبله السلطان وأحسن وفادتهم، وقدمت إليه الهدايا والكتاب، فسأل عن أحوال الأمير وعن أحواله مع العدو والرعية...فأخبره الوفد عن حقيقة الأمر، وقدم إليه السؤال فأرسله إلى شيخ الإسلام العلامة ابن الحسن علي بن عبد السلام لكي يجيب عن تلك الأسئلة ويقول صاحب التحفة أن الجواب كان لصالح الأمير، وبعد حضور الفتوى إلى السلطان أمر بإحضار "سبع كسوات فاخرات وسبع أفراس من عتاق الخيل بسروجها وأربعة مدافع صغار وستين فرس، وأن بعض من الخزينة عشرة آلاف مثقال إلى الحاج الطالب وكيل الأمير بفاس ليشتري له بها من الإمدادات الحربية ما يأمره بشرائه .كما أرسل السلطان مع الوفد كتابا إلى الأمير يحثه على الجهاد ومقاتلة الكفار وعدم الكف عن محاربة أعداء الدين قاطعا له وعدا بزيادة تقديم المساعدات على المساعدات التي بعثها مع الوفد ودعوة الرعية وحثهم على الجهاد ومقاتلة العصاة والخارجين عنه. ودعا الأمير أيضا باسم الإسلام أن يظل واقفا مثابر اعلى حركة الجهاد والدفاع عن الوطن ضد الغزاة وإكمال عمله الشريف وتوسيع وإنجاز واجبه، وفي الأخير طلب من الأمير أن يرسل إليه

قميصه ليحتفظ به كأثر في مسجده الخاص. وصرح له بجواز الصلح مع العدو إذا دعت الضرورة إليه، إبقاء على المسلمين وبلادهم، فإنه يجوز والضرورة لها أحكام وقد يرى الشاهد ما لا يراه الغائب.[2]

أعطت معاهدة التافنة للأمير عبد القادر فرصة في تسيير الأمور والقضاء على المتمردين ضد حركته الجهادية.كان الأمير عبد القادر يستشير السلطان عبد الرحمان في كل ما ينوي القيام به،

---

(1) محمد بن عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 377،378.

(2) نفسه، ص 378 وما يليها.

من أجل كسب تعاطفه مع القضية الجزائرية، كذلك حتى يتفطن المغاربة لما قد يواجههم وتمكن من كسب اعتراف فرنسا بدولته. في سنة 1837م اتبعت فرنسا أسلوب المراوغة من أجل إجهاض معاهدة التافنة[1]، فاستعان الأمير بسلطان المغرب من خلال إرساله وفد كان على رأسه أخو محمد السعيد وقد أرسل هدايا مع الوفد، وأرسل أيضا كتابا يتضمن شرحا مفضلا عن الظروف التي آل إليها بسبب الضغوطات الفرنسية، وطلب تعيين نائب عن السلطان يكون الأمير تحت

إمرته: « نحن الآن نرجو من سموكم أن ترسلوا أحد أبنائكم أو أحفادكم أو خدامكم لتولي سلطان الحكم... وسأكون أول من يعمل تحت راية من ترسلون وأن أسخر كل إمكانياتي إلى أقصى حد ذلك وأن أساعده بالرأي والنصيحة » .[2] كان رد السلطان بتثبيت الأمير على الجهاد ومواصلة عمله النبيل يقول صاحب التحفة والعلم« ... ولولا وجودك وجدك لتفرقت أشياع تلك القبائل الإسلامية شذر مذر، ولافترست "فكيف يسوغ لك النقض؟ وقد رفعت بك في ذلك القطر راية الإسلام وانتظم أمر الخاص كلاب الروم أهله... ولكن الله سبحانه تداركه بإقامتك ولن تقدم من الله عونا و مددا» .ولما أراد الأمير التخلي عن حركة الجهاد رفض السلطان المغربي ذلك خاصة أن الكفة كانت لصالح الأمير بحجة التفاف الشعب حوله بعدما نشر الأمن والسلام حيث يقول الأمير: « كل ذلك يعود تأييد الله الذي جاءنا من دعواتكم ورضاكم عنا، لولا ذلك كنت أضعف الناس على إنجاز هذا» .[3] بعد سقوط المدية وملیانة أرسل السلطان عبد الرحمان إلى الأمير رسالة يحثه فيها على مواصلة الجهاد، وأرسل معها كمية معتبرة من الذخيرة في شهر جوان 1840م ،حيث جاء على لسان السلطان نفسه:« أما عن الذخائر والبارود والرصاص فإنا نرسلها عن طريق خادمنا بن جلون من أجل معونتكم » ، كما أن معظم المعدات الحربية كانت تأتي

بطريقة مجانية أو عن طريق الشراء، تشير بعض النصوص إلى هذه الأمور إذ أشار المؤرخ مولاي بلحميسي إلى الموضوع بقوله:« لقد بقي المغرب مدة طويلة دار الصناعة ومنجم الذهب للأمير» .[4]

---

(1) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص 230،231.

(2) هنري تشرشل، المرجع السابق، ص 157.

(3) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 77.

(4) نفسه، ص 77.

المبحث الثاني: الدعم المغربي للأمير عبد القادر

بدأ المغرب الأقصى دعمه للقضية الجزائرية منذ أن استنجد أعيان قبائل الغرب الجزائري بالسلطان عبد الرحمان طالبين عونه وحمايته، فاستقبلهم بحفاوة واستشار علماء فاس في مطلبهم، واستقر رأيه على إجابتهم فأرسل إبن عمه علي بن سليمان حاكماً على تلمسان، شرط أن يكون تحت وصاية حاكم وجدة ذلك نظراً لصغر سنه، وبعد فترة وجيزة طالبة فرنسا برحيل القوات المغربية وهددت السلطان، وأمام الضغط الفرنسي قرر السلطان عبد الرحمان سحب قواته من تلمسان وتخلى عن مسؤولياته[1].

بعد فشل السلطان عبد الرحمان في تدخله المباشر في القضية الجزائرية وجد في مساندته للأمير عبد القادر فرصة لممارسة واجباته الدينية التي لم يقوى على تحقيقها سايقاً، ذلك أن مساعدته للأمير أتاحت لمولاي عبد الرحمان إمكانية دعم مكانته الدينية سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي، والحد من الخطر الذي يمثلة التواجد الفرنسي على حدود المغرب الشرقية[2]. تلبي مساندة السلطان المغربي للأمير عبد القادر مجموعة من المتطلابات القائمة وقتذاك. ذلك بأن تحرك الأمير عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين كان ذا بعدين، ديني وسياسي. فلقد إعتبرت الحرب التي شنها على فرنسا حرب جهاد، حرباً مقدسة. فكان على مولاي عبد الرحمان، بصفته أميراً للمؤمنين، أن يناصر الأمير المجاهد، كما كانت مساندته واجباً، ومن جهة أخرى فإن أهداف الأمير السياسية كانت تتساوى والمرامي المغربية التي كانت تسهدف تحطيم الإستعمار الفرنسي في هذا القطر[3].

وانطلاقا من الإطار الزماني والمكاني للأحداث التاريخية فإن الغرب الجزائري كان أكثر حظا في الاستفادة من المساعدات المغربية، مساعدات كان هدفها الرئيسي تحرير القطر الجزائري من الاحتلال الفرنسي. ولقد تعززت هذه المساعدات مع ظهور الأمير عبد القادر كقائد لحركة المقاومة في الغرب الجزائري ابتداء من سنة 1833م.[4]

---

(1) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (الجزائر، توني، المغرب، ليبيا)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 64.

(2) بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2000، ص 75.

(3) نفسه، ص ص 75،76.

(4) قاصري محمد السعيد، المساعدات المغربية للمقاومة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر 1832-1844م،مجلة عصور، العدد10، جوان 2005/جمادى الاول1426هـ، ص ص 27،28.

وأملا في الحصول منه على المزيد من الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الجزائرية، وللحيلولة دون ارتباط السلطان بفرنسا؛ خاصة وأن هذا الأخير كان قد وافق على الشروط الفرنسية التي تضمنتها معاهدة 1832م. في الوقت الذي رأى فيه السلطان أن الأمير عبد القادر بمثابة الدرع الواقي للمغرب من الخطر الفرنسي الذي يهدده من الشرق.

وإذا كانت سنة 1836 تمثل رضوخ السلطان المغربي لشروط فرنسية أهمها:

1- التزام الحياد التام تُجاه ما يحدث في الغرب الجزائري.

2- عدم تقديم الدعم والمساعدة مادية كانت أو معنوية للجزائريين؛ فإن هذه الالتزامات سرعان ما تُخترق عقب إمضاء الأمير عبد القادر لمعاهدة التافنة في سنة 1837م، والتي تفرغ بموجبها إلى توطيد أركان دولته على المستويين الداخلي والخارجي؛ إذ عمل على تمتين علاقته أكثر بفقهاء وأدباء وعلماء المغرب عامة وبحاشية السلطان عبد الرحمان بن هشام خاصة. ولتثمين هذه العلاقات الثنائية ودعما للمقاومة الجزائرية في مراحلها الأولى فيما بين (1833-1836) تدفقت الكثير من الإمدادات العسكرية المغربية لصالح المقاومة الجزائرية [1]

يمكن إبراز هذا الدعم في نوعين من المساندة:

1-الدّ عم المادي:

بدأ الدعم المغربي الرسمي للقضية الجزائرية منذ أن استنجد أهالي تلمسان بالسلطان عبد الرحمان، الذي قام بإرسال ابن عمه مولاي علي لنجدة أهالي تلمسان، أوصاه بالجهاد ومقاومة العدو، ومعاملة الناس معاملة حسنة، إذ وجه السلطان الجيوش والمؤن والخيل والمدافع والأعلام إلى مدينة تلمسان، قام بتوجيه عدة رسائل لابن عمه يوصيه بالسير وفق 200فارس من جيش، مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث أرسل في 06 جانفي1831 البخاري برئاسة أحد القادة وجنود من العرب والبربر، وكمية من سلاح المدفعية، و140 رجل من الصويرة، 140 من جيش عبيد البخاري من مراكش، وأكثر من 100 فارس من جبالة والريف وكلهم في غاية التزويد.

---

(1) مولاي بلحميسي، الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمان من الألفة والوئام إلى الجفوة والخصام، أعمال ملتقى الأمير عبد القادر، الجزائر، 1998، ص، 48.

(1) إسماعيل حامت، المرجع السابق، ص 54.

في سنة 1833م وصلت إلى الأمير عبد القادر مساعدات من السلطان عبد الرحمان تضمنت 100 بندقية، ومثل هذا العدد من السيوف وكميات الذخيرة، وفي 04 جويلة 1838م، وصلت إلى تاقدمنت قافلة تحمل مائة برميل من الذخيرة، بالإضافة إلى تلقي الأمير عبد القادر شحنة من الأسلحة سنة 1841م تقدر بنحو ألف بندقية وبعض الحملات من البارود.[1]

قال المؤرخ أمري Emerit « لقد بقي المغرب مدة طويلة دار صناعة ومنجم الذهب للأمير عبد القادر »، وكانت الأسلحة والذخيرة الحربية الواردة من جبل طارق تفرغ بموانئ المغرب وكذالك الأسلحة المرسلة عن طريق المغرب من متاجر سولال بمدينة مرسيلية.

وصرح أحد العساكر الغامرين يدعى بيلين Belin أنه رافق قافلة محملة بالأسلحة إنطلقت من المغرب قاصدة معسكر في أفريل 1838م قال: «أردت أن أتعرف على هذا الرجل (الأمير عبد القادر) الفذّ وقد مجدّ الناس في كل مكان أعماله الباهرة والذي بلغت شهرة بسالته الذروة في جميع أنحاء المغرب» [2]

و في سنة 1834م أرسل السلطان عبد الرحمان إلى مدينة معسكر 100 بندقية عربية وألف رطل من البارود، وأرسل سنة 1837 أقمشة حريرية وبعض الأسلحة، وفي28 أكتوبر 1838 تم تزويده عن طريق الحاج الطاهر المكلف بإدارة الأعمال التجارية وشراء الأسلحة، بـ 400 بندقية انجليزية بمحاربها، و 200 مسدس، و 300سيف حجر النار، وبعد مرور ثلاثة أسابيع وصلت دفعة جديدة من المغرب تحتوي على 4 مدافع من طرف الحاج الطالب بن جلون[3]، أرسل إلى وهران في نفس السنة حوالي 6 آلاف رطلا من النحاس الجيد و حمولة 70 جملا من الفحم الطبيعي، وقافلة تحتوي على ألبسة للجنود وأحجار النار والفشك" الخرطوش"، و 600 سيف من فاس و 400 أو 500 بشطولة 4 وقام طالب بن جلون كان في تلك الفترة وسيط في جبل طارق بإرسال 400 بارودة انجليزية، و 20 حمولة من البارود، 30 حمولة من الألبسة و20 حمولة من

(1) عز الدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 51.

(2) مولاي بالحمسي، المرجع السابق ، ص 47.

(3) عبد القادر سلاماني، المرجع السابق، ص 31.

الكبريت و 15 حمولة من ملح البارود.[1]

بإضافة إلى المعاملة التي تلقاها المهاجرون من السلطان عبد الرحمان، فبمجرد احتلال الجزائر العاصمة في 1830م، توافدت على المغرب الأقصى أفواج المهاجرين منها ومن مراكز أخرى جزائرية في سفينتين رستا بتطوان، وجاء في تعليمات السلطان مولاي عبد الرحمان إلى عامله بها بقوله: «... فكل من ورد منهم قابلهم بالبشاشة والقبول وأجبر خواطرهم بالإكرام ولين الجانب. فإن جبر القلوب واجب، وأحرى إخواننا المسلمين الذين قهرهم العدو واستولى على أملاكهم وبلادهم وفروا بدينهم...» [2] فلقد كان الترخيص للجزائريين بالهجرة واضح لدى فقهاء المغاربة،

حيث صدرت فتاوى تحدد الإنتقال من دار الجهاد إلى دار الإسلام واعتبار الجزائر دار حرب بعد الاحتلال 1830م.[3]

2-الدّعم المعنوي:

تمثل الدعم المعنوي في تلك النصائح والتوجيهات التي يراها السلطان صالحة للجهاد ونصرة المقاومين، والتي كانت في جلها عبارة عن رسائل موجهة للأمير، كان السلطان يخاطب الأمير بالولد البار في قوله:« محل الولد البار لأحظى المجاهد لأرضى، السيد عبد القادر بن محي الدين أمدك الله بالعون واليقين ونظمنا جميعا في سلك عباد الله المتقين وسلام الله الأتم ورضوانه الشامل الأعم، يتولى لديك في المواقف، ويخصك بتواتر الأمداد الربانية والعوارف، ورحمة الله تعالى وبركاته... » .[4]

الدور الذي لعبه العلماء المغاربة بالمساهمة في تدعيمه معنويا من خلال أجوبتهم على كل استشارته التي قاموا بها بأمر من السلطان.[5]

---

(1) عبد القادر سلماني، المرجع السابق،، ص 31.

(2) إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 196.

(3) برابح محمد الشيخ وبن جدو خضرة فطيمة الزهراء، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال1830 دراسة مظاهر اندماج وتغير الجالية الجزائرية في المجتمع المغربي، ص 163.

(4) عبد الرحمان بن زيدان، المرجع السابق، ص 82.

(5) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 7.

المبحث الثالث: توتر العلاقات الجزائرية المغربية

1-الضغط الفرنسي على المغرب:

لقد كان لموقف السلطان عبد الرحمان بن هاشم من للقضية الجزائرية صدى كبيرا لدى الأوساط السياسية بفرنسا، حيث بدأ تدخلها الأول مباشرة بعد إرسال السلطان عبد الرحمان ابن عمه مولاي علي استجابة لسكان تلمسان، وإن لم يكن هذا التدخلمن الحكومة الفرنسية في حد ذاتها وإنما من نائب قنصل فرنسا في طنجة دو لابورت، أما الرد الثاني فقد صدر عن الجنرال كلوزيل الذي انفجر غضبه حين سماعه خبرا تلمسان، مع أنه لا يتمتع بأي سلطة سياسية تخول له بذلك وقام بالاتصال بنائب قنصل فرنسا في 30 نوفمبر 1830 كلفه بإرسال رسالة احتجاج شديدة اللهجة إلى المولى عبد الرحمان بن هشام باسم الحكومة الفرنسية.[1]

ففي 16 أكتوبر 1833 أبلغ القنصل الفرنسي ميشان بأن السلطان أصدر أوامر مشددة إلى عمال المدن والأقاليم المجاورة للحدود الجزائرية بأن يفتشوا كل القوافل المتوجهة إلى الجزائر ويصادروا كل ما يجدونه من أسلحة وذخائر، كما أمر السلطان محمد أشعاع عامل تطوان بأن لا يسمح في مدينته ومراسيها بنزول الأسلحة والذخيرة الموجهة إلى تلمسان.[2]

وفي 27 جوان 1836م أرسلت الحكومة الفرنسية الكرونيل دولارو إلى مكناس، وعندما إجتمع بالسلطان عبد الرحمان حذره من مولات الأمير عبد القادر، وصالبه بكف رعاياه بالإنظمام إليه وإلتزام الحياد وإلا يعد ناقضاً للعهد.

وطلب الإمضاء على الشروط السبعة، منها:

- الاعتراف بإستيلاء فرنسا على الجزائر.
- ملازمة الحياد.
- منع الجزائريين من اللجوء إلى المغرب.
- إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين بالمغرب.

وإلا فإن فرنسا تهاجر بعداوتها وتهجم على مراسي إيالته.[3]

---

(1) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 07.

(2) ياسين إبراهيم، موقف الدول المغربية من الاحتل الفرنسي، ص 190.

(3) عبد الرحمان بن زيدان، المرجع السابق، ص 187.

2-معركة إيسلي 1844م:

أ/ أسبابها:

ترتبط أسباب هذه المعركة إرتباطاً وثيقاً بلجوء الأمير عبد القادر إلى المغرب. كانت فرنسا تتحين جميع الفرص لتدخل في المغرب وإنتزاع بعض أراضيه ، فلم يكن هذا البلد يغيب عن مخطط فرنسا الإستعماري. فإن لجوء الأمير عبد القادر إليه منح للفرنسيين ذريعة للتدخل في شؤونه وإختراق الحدود من حين إلى لآخر وذلك بدعوى حق مطاردة لمتمرد . ولم يكونوا يعتبروا أن المغرب ملجأه .[1]

- إنتقال المواجهة الجزائرية الفرنسية من الجزائر إلى الحدود المغربية، بسبب مساندة القبائل الحدودية للأمير عبد القادر، جعل السلطات الفرنسية تطارده في الأرض المغربية، هذا أدى إلى توتر العلاقات المغربية الفرنسية على إثر إحتلال لالة مغنية من طرف الفرنسيين بحجة تتبع أثر المقاومين والأمير عبد القادر.[2]
- قام الجنرال لاموسيير في 30 ماي 1844م بإقامة حصن لالة مغنية، فاجئا قوات مغربية بوجدة وقام بقتل 50 جندي مغربي، فقام الجنرال لاموسيير بمكاتبة لقناوي من أجل عقد محادثات لمعرفة أسباب هذا الصراع ومن أجل التخلي عن الحرب، فقبل لقناوي هذا الاتفاق وحدد موعد المحادثات في يوم 15 جوان 1844م على ضفاف واد ملوية، كان الجنرال بيدو ممثل فرنسا رفقت 4 كتائب وكان لقناوي ممثل المغرب رفقت 3000 جندي وبعض القوات غير نظامية.[3]
- وأمام الأحداث التي وقعت بلالة مغنية إندهش الجنرال بيجو من هذا التصرف الخائن ، فكتب إلى القناوي طالباً منه توضيحاً على ماجرى. ولكن كان رد هذا الأخير مراوغاً، عندها أرسل بيجو إنذاره الأخير، وطرح فيه مجموعة من الشروطمن أجل إستعادة السلم بين فرنسا

---

(1) ودان بوغوفالة واخرون، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان، منشورات مخبر البحوث الإنسانية والإجتماعية، ص 308.

(2) عبد القادر سلاماني، المرجع السابق، ص 165.

(3) تشارل هانري تشرشل، المرجع السابق، ص ص 223،224.

والمغرب هي:

1- أن تبقى فرنسا والمغرب على ما كانت عليه أثناء حكم الأتراك.

2- عدم إيواء الأمير عبد القادر بعد الأن وأن لا تمنحوه المساعدات والتأييد.

3- أن تحاصرو دائرة عبد القادر وكبار مساعديه في غرب الدولة وأن تفرقوا جيشه النظامي.

لكن هذا الإنذار لم يأتي بنتيجة فقد تراجع الجيش المغربي إلى داخل البلاد.[1]

- إحتلال وجدة من طرف قوات الجنرال بيجو بعد مواجهة عسكرية ذهب ضحيتها 275 شخص من أبناء القبائل[2].

ب/ نتائجها:

- فقد المغاربة حوالي ثمانمائة شهيد جلهم من الفرنسا لأن المشاة كانوا قلة وهم تمكنوا في غالبيتهم من النجاة بفضل الشعاب والأوعار. كما كان بين المغاربة 1500 إلى 2000 جريح[3].
- اعتبرت معركة إيسلي الهزيمة الأولى من نوعها ما يقرب من قرنين. ومن آثارها وضع نهاية لغرور الجيش المغربي الذي لا يهزم[4].
- خسائر فادحة بعد قصف الصويرة للبشر والعتاد على السواء يقول شاهد عيان: « هاجمت المراكب الفرنسية المدينة، وصبت فوقها مطراً من النار والحديد وقاوم جنود الثكنة بحيوية وبعد أن غلبوا فضلوا أن يقذفوا أنفسهم وسط الأمواج بدل أن يستسلموا »
- إنهيار السمعة العسكرية التي كونها المغرب منذ قرون، والتي ساهم من خلالها في إخضاع شبه الجزيرة الإيبيرية للسلطة الإسلامية، وإنطفأ بريق الإمبراطوريتين المرابطية والموحدية

---

(1) ودان بوغوفالة واخرون، المرجع السابق، ص 308.

(2) إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 203.

(3) محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1311-1290هـ/1873-1894م)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، ص 33.

(4) بهيج وسيمو، المرجع السابق، ص 88.

3-معاهدة طنجة 1844م:

بعد موقعة إيسلي بدأت المفاوضات بين السلطة المغربية والسلطة الفرنسية ، لأن الفرنسيين فضلوا أن لايواصلوا مغامراتهم في التراب المغربي وأقدامهم لاتزال تقف على موقع هش في الجزائر، بل إكتفوا بالإستيلاء على وجدة وجزيرة الصويرة[1] .

تم توقيع معاهدة طنجة في 10 سبتمبر 1844م . تتضمن هذه المعاهدة مجموعة من الشروط المفروضة على المغرب[2]. تضمنت ثمانية شروط يهمنا منه، الشرط الثالث وهو أن يتضمن سلطان مراكش بعد تقديم لأي ثائر المساعدة ، أو عدو لفرنسا. والشرط الرابع يعتبر الحاج عبد القادر بن محي الدين خارج عن القانون في كل من إيالة المغرب والجزائر. وإذا وقع الأمير عبد القادر في أيدي السلطات الفرنسية ستلتزم معاملته بكل إحترام ، وفي حالة وقوعه في أيدي السلطان مولاي عبد الرحمان يلتزم بإرساله إلى إحدى مدن السواحل المغربية حتى ينظر الطرفان في الإجراءات لمنع تجديد الحرب مرة أخرى ، وكذلك لئلا يقطع الصلح القائم بين الدولتين. أما الشرط الخامس يتعلق بتخطيط الحدود التي بين المغرب وإيالة الجزائر فتبقى ثابتة كما كان معترف بها بين المملكة المغربية والإيالة الجزائرية أثناء الحكم "التركي" العثماني لها قبل الاحتلال الفرنسي[3] .

4-معاهدة لالة مغنية 1845م:

بعد ستة أشهر من توقيع معاهدة طنجة،صالبة فرنسا من المغرب بتسوية الحدود، أبرمت معاهدة لالة مغنية في 18 مارس 1845م، ولقد شارك في المفاوضات التي أسفرت عن هذا الإتفاق من الجانب المغربي عامل وجدة حميدة الشجعي ومندوب شخصي عن السلطان عبد الرحمان أحمد السلاوي، والجنرال دولاروا المفاوض الفرنسي.[4] حسب هذه المعاهدة أرست الحدود في الشرط الثالث بدقة تبدأ من نقطة التقاء واد عجرود مع البحر المتوسط حتى تنية الساسي،

---

(1) إبراهيم حركات، المرجع السابق ، ص 204.

(2) محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 33.

(3) عبد الرحمان ابن زيدان، المرجع السابق، ص 193.

(4) عزالدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 55.

وبعدها أصبح التقسيم على أساس القبائل والقصور في المنطقة التابعة للمغرب والخاضعة للجزائر، وفي الشرط السادس تركت الصحراء عائمة بدون تحديد.[1]

لم تتوقف فرنسا عند هذا الحد في قطع علاقة السلطان عبد الرحمان والأمير عبد القادر بل في 21 نوفمبر 1845م أرسلت مبعوثها ليون روش، إلى السلطان بفاس وأخبره بأن الأمير يهدد عرش المغرب أكثر مما يهدد فرنسا، وعليه العمل على إخضاع القبائل المغربية التي تساند الأمير،[2] تمكن هذا الأخير في إقناع مولاي عبد الرحمان بخطورة الوضع الذي أصبح يهدد عرشه والذهاب إلى إعتبار أن الأمير هو من يقف وراء تصاعد الأخطار ضده حيث وصل إلى إرسال قواته في ديسمبر 1847م، للقضاء على الأمير والعمل على مضايقة وإخضاع القبائل الجزائرية وإجبارها على العودة إلى الجزائر.[3]

و يرى صاحب الإستقصا أن أسباب توتر العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمان بن هاشم، هي طموح عبد القادر في تملك جزء من بلاد المغرب، ويقصد بذلك محاولته تأسيس دولة بشرق الريف بعدما قام الفرنسيون بإخراجه من الجزائر، بل تطلع إلى الإستيلاء على على عاصمة الملك (فاس) لما رآه من ضعف الدولة المغربية بعد معركة إيسلي 1844م.[4]

---

(1) ودان بوغوفالة وأخرون، المرجع السابق، ص 281.

(2) محمد الشيخ برابح، المرجع السابق، ص 131.

(3) نفسه، ص 131.

(4) برحاب عكاشة، التضامن والتنافر في الأسطوغرافية المغاربية حالة المغرب والجزائر 1830-1975م، فعاليات مؤتمر الوحدة المغاربية، مؤسسة فكر للدراسات والأبحاث، الرباط 2005، ص ص 43،44.

النبحث الثالث : موقف الأواسط الشعبية المغربية من مقاومة الأمير عبد القادر :

هذا فضلا عن الموقف الشعبي الذي عبّر من خلاله المغاربة وعلى مختلف مستوياتهم بالتذمر والسخط من ما حل بالجزائر، وبهذا الخصوص أكتفي فقط بالإشارة إلى ما كتبه كل من محمد بن إدريس ومحمد غريط من شعر لاستنهاض الهمم وحث المغاربة بضرورة الوقوف إلى جانب إخوانهم الجزائريين. فلقد قام بهذا الخصوص محمد بن إدريس بتأليف قصيدة حماسية هائلة، ونظرا لقيمتها الروحية والجهادية أمر السلطان المولى عبد الرحمان الأئمة في المساجد بقراءتها عقب كل صلاة وعلى كراسي الوعظ في المساجد في كامل التراب المغربي، ونظرا لقيمتها التاريخية أكتفي بالإشارة إلى بعض ما جاء فيها:

يا ساكني الغرب الجهاد الجهاد فالكفر قد شاركم في البلاد.
والشرك قد نصّب اشراكه مستعبدا بكيده العباد.
ويا حماة الدين ما صبركم والمشركون يطلبون البلاد.
ما هذه الغفلة عن ضدّكم وأنتم في الحرب أسد البلاد.

أما محمد غريط فهو الآخر كتب يستنهض همم المغاربة ومن أهم ما جاء في قصيدته النونية.8

يا معشر المسلمين استيقضوا وخذوا من العدو حذركم سرا وإعلانا
فليس يؤمن غدرهم وان بعدوا فكيف إذا أصبحوا للحد جيرانا
وتنقذوا أهلها من العدو فقد أراهم من شنيع المكر ألوانا[1]

وجد الأمير عبد القادر الدعم البشري والمادي الكافي من القبائل المغربية خاصة الواقعة بالحدود والريف المغربي وحتى المدن الساحلية كتطوان، في هذا الصدد يقوا أسكوت:« ... ولم غادرنا تطوان، خرج لتوديعنا عدد كبير من الناس وقبل ان نخطو الخطوات الأولى، تقدم إلينا شيخ عجوز

(1) قاصري محمد السعيد، المساعدات المغربية للمقاومة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر 1832-1844م،مجلة عصور، العدد10، جوان 2005/جمادى الاول1426هـ، ص 27.

يرفع يديه إلى السماء يدعوا الله أن يسهل سفرنا ويجعله ميمونا بحيث تلتحق بسلام إلى حامي الإسلام ».[2]

لقد تم تأييد الأمير عبد القادر من طرف علماء حيث صدرت فتوى في سنة 1873م تحكم على المسلمين الذين يتعاهدون مع الكفار وعلى الذين لايدفعون الضرائب الازمة لتجهيز الجيش. [1]

(1) محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830–1954)**، تر: محمد المعراجي، د.ط، طبع المؤسسة الوطنية للإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 101.

(2) عز الدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 51.

خاتمة

في ختام هذه المذكرة سنحاول عرض أهم النتائج المتحصلة عليها في هذا البحث :

- شكل احتلال الجزائر حدثا هاما على الساحة المغاربية وقد كانت ردة فعل الشعب الجزائري تبرز في المقاومات الشعبية خاصة المنظمة منها ومنها مقاومة الأمير عبد القادر التي عرفت صدى كبير في الأوساط الخارجية ولأن المقاومة قد برزت في الغرب الجزائري فقد وجدت في المغرب الأقصى تلك الخلفية التي يجب أن تستند عليها ماديا ومعنويا وكسب تأييد السلطان المغربي خاصة أن كثير من الجزائريين قد هاجروا الى المغرب بإعتبارها دار اسلام بعد احتلال الجزائر
- تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر من بين أهم المقاومات الشعبية التي كانت منظمة وبعثت مفهوم الدولة الجزائرية الحديثة وأسس لعلاقات خارجية مع مختلف الدول
- ساهمت المغرب في البداية بدعم مقاومة الأمير عبد القادر وكانت أهم قاعدة لتموين بسلاح وتوصيلها وكذلك دعمه بما يحتاج اليه من أموال ومصانع لسلاح .
- لم تقتصر المساعدات المغربية على الجانب المادي فقط بل أيضا على الجانب المعنوي من خلال الفتوى العلمية للعلماء المغربين للجهاد ودعم الأمير عبد القادر
- شهدت الأواسط الشعبية المغربية تضامن واسع مع مقاومة الأمير ومدها بتبرعات حتى أنه كانت بعض جيوش الأمير من القبائل المغربية المتطوعة معه بالإضافة لاستقبالهم للمهاجرين الجزائريين بعد اضطهادهم من طرف فرنسا.
- كانت الخلافات بين الأمير والمغرب الأقصى تحرضها فرنسا للإضعاف مقاومة الأمير واتباع سياسة فرق تسد ومحاولة جعل الحدود الجزائرية المغربية في حالة صراع دائم .
- تعتبر الخلافات التي وقعت بين الامير والمغرب وترسيم اتفاق الحدود هي التي مهدت لصراع القائم حاليا ومزال حول الحدود حيث عملت فرنسا على جعل دول المغارب في حالة صراع دائم تجنبا لقيام وحدة مغاربية تهدد مصالحها .

الملاحق

الملحق رقم:01

صورة الأمير عبد القادر عند مبايعته[1]

(1) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 362.

الملحق رقم: 02

مجال دولة الأمير عبد القادر، الجزائر الوسطى والغربية[1]

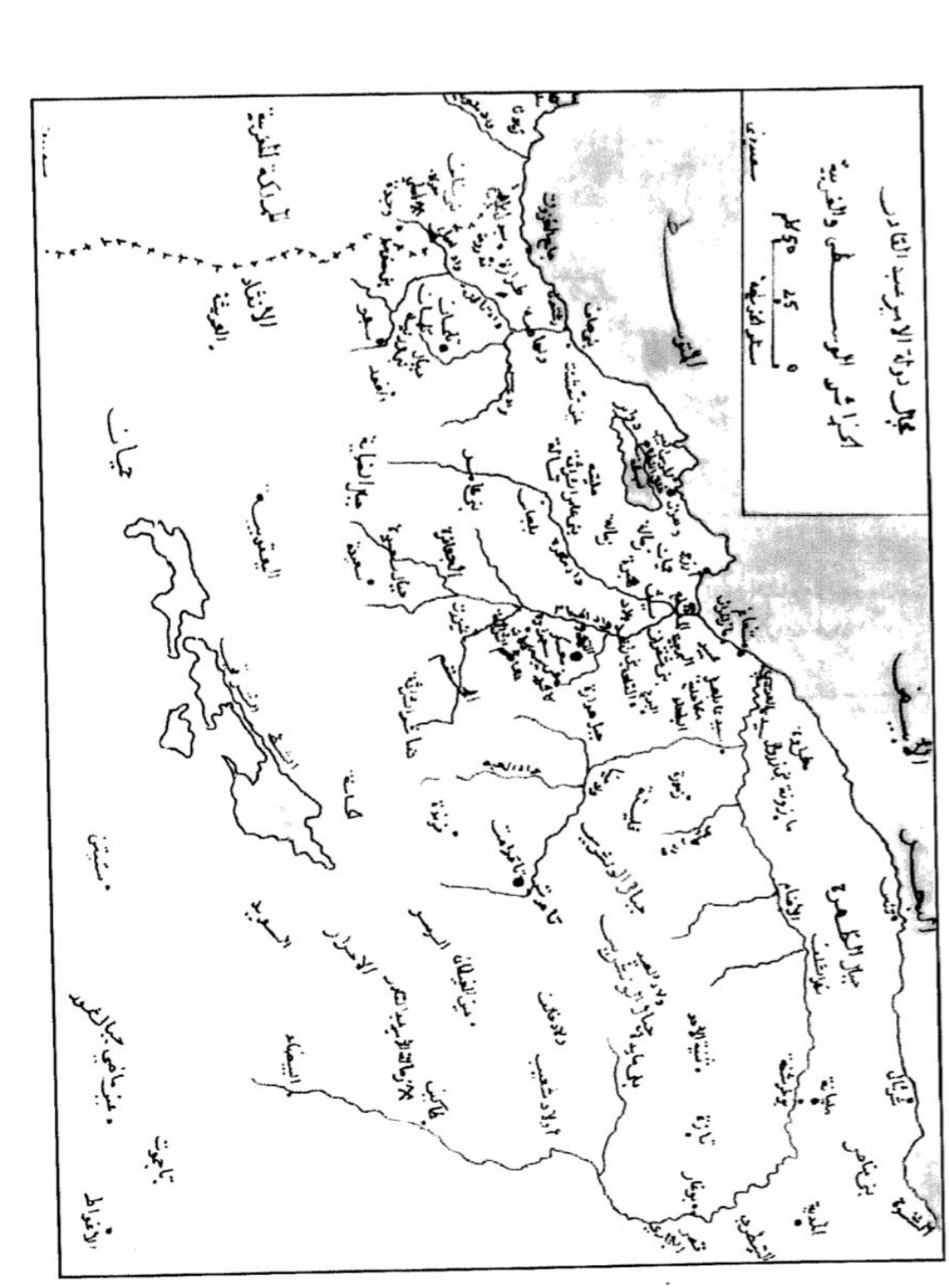

(1) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 354.

الملحق رقم: 03

مقاومة الأمير عبد القادر للاستعمار الفرنسي[1]

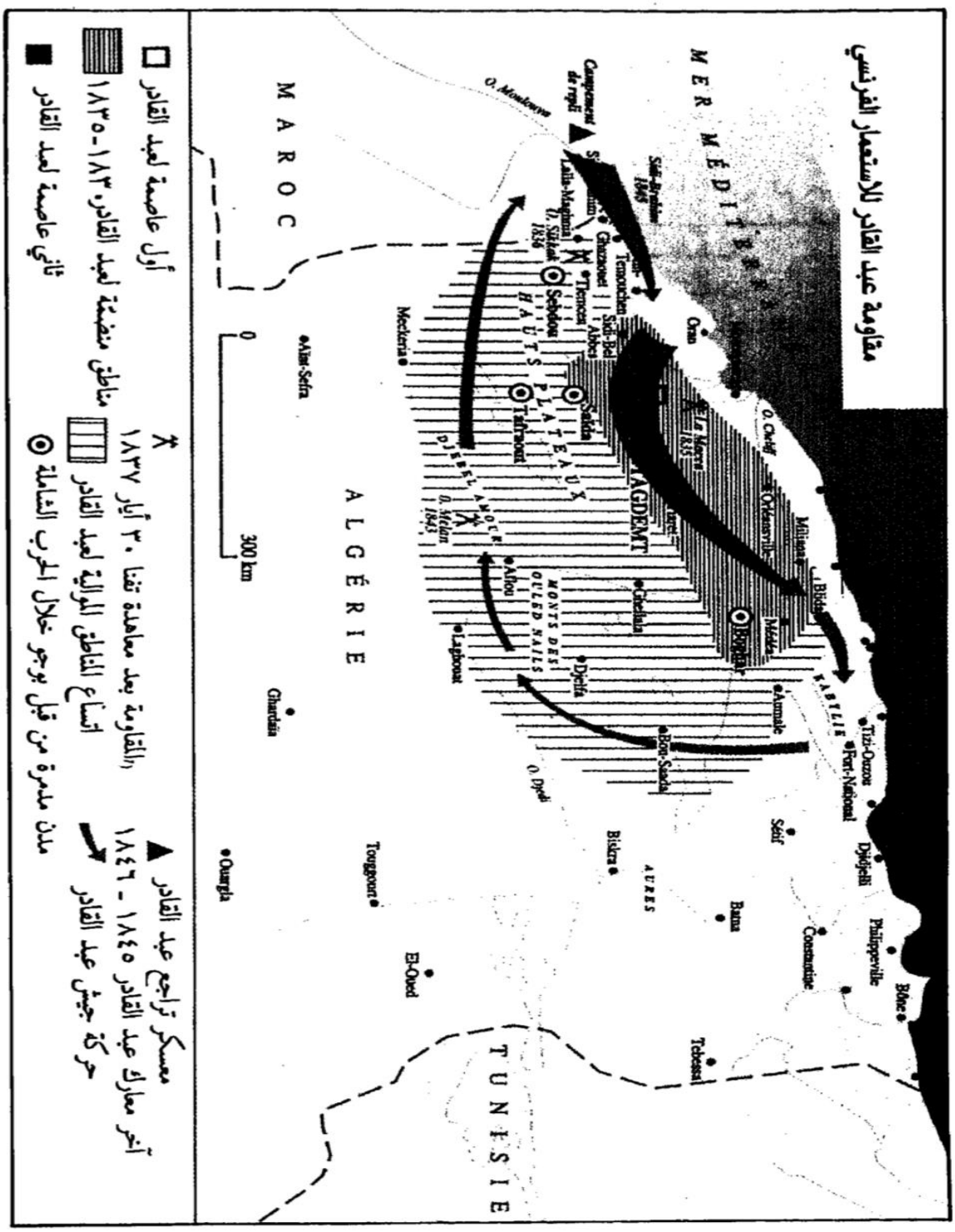

(1) برونو اتيين، عبد القادر الجزائري، تر: ميشال خوري، الطبعة الثانية، دار الفرابي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 507.

الملحق رقم 4 : مساعدات مغربية للأمير

تاريخ الإمدادات العسكرية.	كميتها ونوعها.
سنة 1833	-04 مدافع، 67 فرسا، وما قيمته 10000مثقالا من الأسلحة.21 -160قنطارا من البارود، 1500بندقية، 04مدافع، أقمشة وأحذية وكبريت22. -100قنطارا من البارود، 100قنطارا من الكبريت، 100قنطارا من الرصاص.23 -600بندقية، 200سيفا، كمية كبيرة من الذخيرة.24
جانفي 1834.	-100بندقية، 100سيفا، كمية كبيرة من الذخيرة وأحد الخيول.25 -300بغلا محملة بالسلاح والذخيرة.26 -200بندقية، 200سيفا، خيمة كبيرة للأمير عبد لقادر، وكمية معتبرة من الذخيرة.27
جوان 1835. أكتوبر 1835.	- كمية معتبرة من الأسلحة والذخائر الحربية غير مضبوطة.28 -30قنطارا من البارود، 30قنطارا من الخفيف، 150بندقية.29 -قافلة تتشكل من 600جملا محملة بالبارود والمدافع والرصاص عيار 08. 30
جانفي .1836 أفريل 1836. أوت -ديسمبر 1836.	-150مكحلة، 30قنطارا من البارود، 30قنطارا من الخفيف.31[1] -10000مقاتلا مغربيا وبأسلحتهم.32[2] ملابس عسكرية لـ600رجلا، 15 جملا محملة بالبارود والقرطاس، وما يكفي مقدار 800رجلا من الذخيرة لمدة شهر كامل، 80خيمة، 1000بندقية.33[3] -100خيمة.34[4]

الملحق رقم 02.35[5]

تاريخ الوثيقة	مصدرها	حجم القوافل	وصولها إلى معسكر أو تلمسان	المواد المجلوبة
/12/11 1837	دوماس	42 بغلا	/12/22 1837	بارود وقداحات وسيوف.
/01/14 1838	فالي	100بغلا	....	بارود وكبريت وفولاذ وسيوف وقداحات
فيفري 1838	دوماس	....	....	سيوف
/05/05 1838	دوماس	108 بغلا	....	لم تذكر حمولتها
....	....	100 بغلا	....	ألبسة و 600سيف فاسي ومابين 400-500 مسدس

قاصر محمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 31

				+رصاص.
ماي 1838	دوماس	....	....	بنادق انجليزية
أوت 1838	دوماس	200 بغلا	/08/30 1838	بارود وملح البارودد وقداحات
سبتمبر 1838	السلطان	....	....	826 بندقية
أكتوبر 1838	دوماس	100بغلا	....	بارود وملح البارود
/10/25 1838	دوماس	....	....	400 بندقية انجليزية 200 مسدس و300سيف وقداحات وملابس
/11/12 1838	دوماس	....	....	04 مدافع 200بندقية+ 300بندقية انجليزية و15حملا من القذائف
يناير 1839	....	....	/01/25 1839	20حملا من البارود
/04/11 1839	دوماس	قافلة	/04/15 1839	670بندقية و100قنطار بارود
/10/23 1839	السلطان	.....	.....	100قنطار بارود.

تاريخ الوثيقة	كمية ونوع الامدادت العسكرية.
خلال شهري مارس وأفريل 1838	07 كسوات من فاخر الثياب + 07 أفراس + 04 مدافع + 60 فرسا + 10000 مثقالا من الذهب.36
أفريل 1838	12 فرسا + قافلة من الجمال غير محددة الحمولة + عدد من البغال محملة بهدايا متنوعة.[6] و2000 بندقية.37
أثناء حصار الأمير عبد القادر لعين ماضي .1838	400 بندقية اسبانية +20 شحنة من البارود + 30 وحدة من اللباس + 20 شحنة من الكبريت + 2000 بندقية +مجموعة من المسدسات وقطع مدفعية.38
1838/12/09	150 بغلا محملة بالبضائع + 300 بندقية إنجليزية + 15

نفسه ، ص 33

	حملا من الكور.39
مابين سنتي 1837-1839	100 قنطارا من البارود + 1500 بندقية إنجليزية + 04 مدافع + عدد كبير من الخيم + كبريت ونعال وسيوف.40
1839	100 قنطارا من البارود الإنجليزي + 1000 مكحلة.41
ماي 1840	3000 حملا من الحبوب + 140 بغلا + عتاد حربي.42
1837- 1840	2000 مُدا من القمح + 2000 مثقالا + 2000ريالا.43

تاريخ الإمدادات	حجمها ونوعها	وُجهتها
1841/07/18	قافلة تتكون من 50 فرسا + 500 بندقية + 2.5 طنا من البارود.44	أرسلها السلطان رفقة مبعوث الأمير آنذاك أثناء عودته من المغرب
1841/09/01	قافلة تتكون من 60 بغلا محملة بـ: 100 برميلا من البارود + أقمشة وملابس متنوعة.45	قادمة من فاس.
1841/09/09	قافلة تتكون من ن75 بغلا و100 جوادا تجمل ثياب وملابس للجيش الجزائري + هبة ثمينة للبوحميدي.46	قادمة من فاس.
1841	40 دولارا من أحد الأثرياء.47	من وجدة نحو تلمسان.
قافلة الكولونيل سكوت	هدية ثمينة + 08 جياد + 1000 بندقية + عدة أطنان من البارود.48	من المغرب إلى الجزائر
1843	200 قنطارا من الحبوب + 100 بندقية + 100 خيمة.49	قُدمت للمجاهدين الجزائريين المتواجدين بالمغرب الشرقي.
جوان- جويلية 1844	50 خيمة + 100 بندقية + 50 قنطارا من البارود والذخيرة.50	هبات من بعض قبائل المغرب الشرقي للاجئين الجزائريين بأراضيهم.

البلبيوغرافيا

المصادر :

1) أبو العباس الناصري، **الإستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى**، الجزء 9، د.ط ، تح: جعفر ناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997.

2) بن زبدان عبد الرحمان ، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس** ، تحقيق: علي عمر، الجزء5، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

1) البيطار عبد الرازق، حلية البشر تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار، الجزء2، دمشق، 1963.

2) بيفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

3) خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، .2006

3) محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، تعليق: داوود بخاري ورابح قادري، ج1، د.ط، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4) هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، د.ط ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1974 .

المرجع :

1) إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

2) الأمير عبد القادر: عبقرية في الزمان والمكان، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت.

3) بركات محمد مراد، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، د.ط، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، 1990.

4) بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، ب.ط ، مطبعة دحلب، الجزائر، 1977.

5) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزء2، الجزائر، 2006 .

6) بورنان سعيد، رواد المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الطبعة الثالثة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2015 .

7) بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، الطبعة الثانية، الجزء1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

8) بوعزيز يحيى، النظم المدنية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر، مجلة منبر الجامعة، عدد خاص. نوفمبر 2000.

9) الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السابعة، الجزء4، الجزائر، 1995.

10) ذاكرة الجزائر، صفحات من تاريخ المقاومة الشعبية عبر العصور، المتحف المركزي للجيش، الجزائر .

11) الزبيري محمد العربي، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1882 .

12) سعد الله أبو قاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

13) سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزء1 ، ب.ط، ،الجزائر، 2007.

14) سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر،الأمانة العامة لماجد الحكواتي، الجزائر، 2000 .

15) سيمو بهيجة، الإصلاحات العسكرية بلمغرب 1844-1912، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2000.

16) الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، باب اللوق ، 1996.

17) العربي إسماعيل ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

18) العسلي أديب، التاريخ العسكري والإداري للأميرعبد القادر الجزائري، الجزء2، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983 .

19) العسلي بسام، عبد القادر الجزائري، الطبعة الثالثة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986 .

20) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2002 .

21) عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للاعلام والنشر، الجزائر، 1989 .

22) قنان جمال، دراسات في المقاومة والإستعمار، د.ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

23) مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

24) معريش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1311-1290هـ/1873-1894م)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

25) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (الجزائر، توني، المغرب، ليبيا)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

الرسائل الجامعية :

1) برابح محمد الشيخ ، مواقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتمعاية، جامعة الجزائر سنة2017.

2) سلاماني عبد القادر، الإستراتيجة الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008.

3) العيد فارس، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1830-1848م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الجديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2017.

مقالات:

1) برابح محمد الشيخ وبن جدو خضرة فطيمة الزهراء. الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال1830 دراسة مظاهر اندماج وتغير الجالية الجزائرية في المجتمع المغربي.

2) برابح محمد الشيخ، موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر180، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الثامن، 2013.

3) بن سيفي عزالدين، العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1832-1847م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد 29، 2016.

4) بوشنافي محمد، الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية(1818-1830)، مجلة عصور، العدد 6-7، سنة 2005.

5) سعد الله أبو قاسم، الجزائر والحملة الفرنسية 1830، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد السابع، دار النشر العربية، بيروت، ماي 1979-الموافق لـ جماد الثاني 1999.

6) عكاشة برحاب، التضمن والتنافر في الأسطوغرافية المغاربية حالة المغرب والجزائر 1830-1975م، فعاليات المؤتمرالوحدة المغاربية، مؤسسة فكر للدراسات والأبحاث، الرباط 2005.

7) قاصري محمد السعيد، موقف السلطان المغربي من الداي حسين عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثالث، أفريل 2007.

الفهرس

الفهرس

بسملة 01
الإهداء 02
الشكر.....03
المقدمة.....05
المدخل : 10
الحملة الفرنسية على الجزائر وأسبابها 11
المبحث الأول: دوافع الحملة الفرنسية على الجزائر.....11
1- الأسباب السياسية.....11
2- الأسباب الاقتصادية.....12
3-الأسباب الدينية.....13
4-قضية الديون وحادثة المروحة.....14
المبحث الثاني: إستعدادات الحملة.....15
1-الاستعدادات الفرنسية.....15
2-الاستعدادات الجزائرية.....16
3-الهجوم الفرنسي.....17
4- توقيع وثيقة الاستسلام.....19
الفصل الأول : الأمير عبد القادر وبداية مقاومته1832-1847 20
المبحث الأول: نشأة الأمير عبد القادر وجهاده 21
1. نسبه.....21
2. مولده ونشأته.....22
3- مبايعة الأمير بالإمارة.....23
المبحث الثاني: التنظيم الإداري والعسكري لدولة الأمير.....24
1-التنظيم الإداري.....24
-التنظيم العسكري.....28
الجيش وبناء الحصون.....28
-التنظيم العسكري.....32

الجيش وبناء الحصون.....32
2- نقض معاهدة ديميشال.....34
3- معاهدة التافنة.....34
ثانياً: أهم معارك الأمير.....36
1- معركة خنق النطاح 1832م 36
2- معركة المقطع 1836م.....38
3- معركة السكاك 1836م.....41
4- معركة سيدي إبراهيم 1845م.....42
الفصل الثاني : موقف البلاط والشعب المغربي من مقاومة الأمير عبد القادر1832-1847.....44
المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر.....45
أولاً: العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر.....45
1-تعريف المولى عبد الرحمان بن هاشم.....45
2-علاقة الأمير عبد القادر بالسلطان عبد الرحمان بن هاشم.....46
2-أثار معاهدتي ديميشال والتافنة على العلاقات الجزائرية المغربية.....47
أ/ أثر معاهدة ديميشال1834م على العلاقات الجزائرية المغربية.....47
ب/ موقف المغرب من معاهدة التافنة 1837م.....48
المبحث الثاني: الدعم المغربي للأمير عبد القادر.....51
1-الدّ عم المادي.....52
1-الدّعم المعنوي.....54
المبحث الثالث: توتر العلاقات الجزائرية المغربية.....55
1-الضغط الفرنسي على المغرب.....55
2-معركة إيسلي 1844م.....56
1-معاهدة طنجة 1844م.....57
3-معاهدة لالة مغنية 1845م.....58
المبحث الرابع : الموقف الشعبي المغربي من مقاومة الأمير 60
الخاتمة 63

الملاحق 65
البلبيوغرافيا 72
الفهرس 79